

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

مشروع الكفاح المغاربي المشترك
(1925-1956م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:
- إبرير الطاهر
- عابي مختار
- تباني ياسين

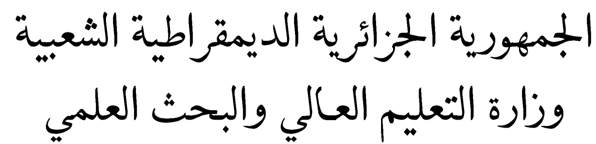
إشراف الأستاذ:
تاحي إسماعيل

لجنة المناقشة:

* د.سيد علي أحمد مسعود	رئيسا
* أ. تاحي إسماعيل	مشرفا ومقررا
* د. بيرم كمـــال	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1435-1436هـ/2014-2015م




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

مشروع الكفاح المغاربي المشترك

(1925-1956م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:

- إبرير الطاهر
- عابي مختار
- تباني ياسين

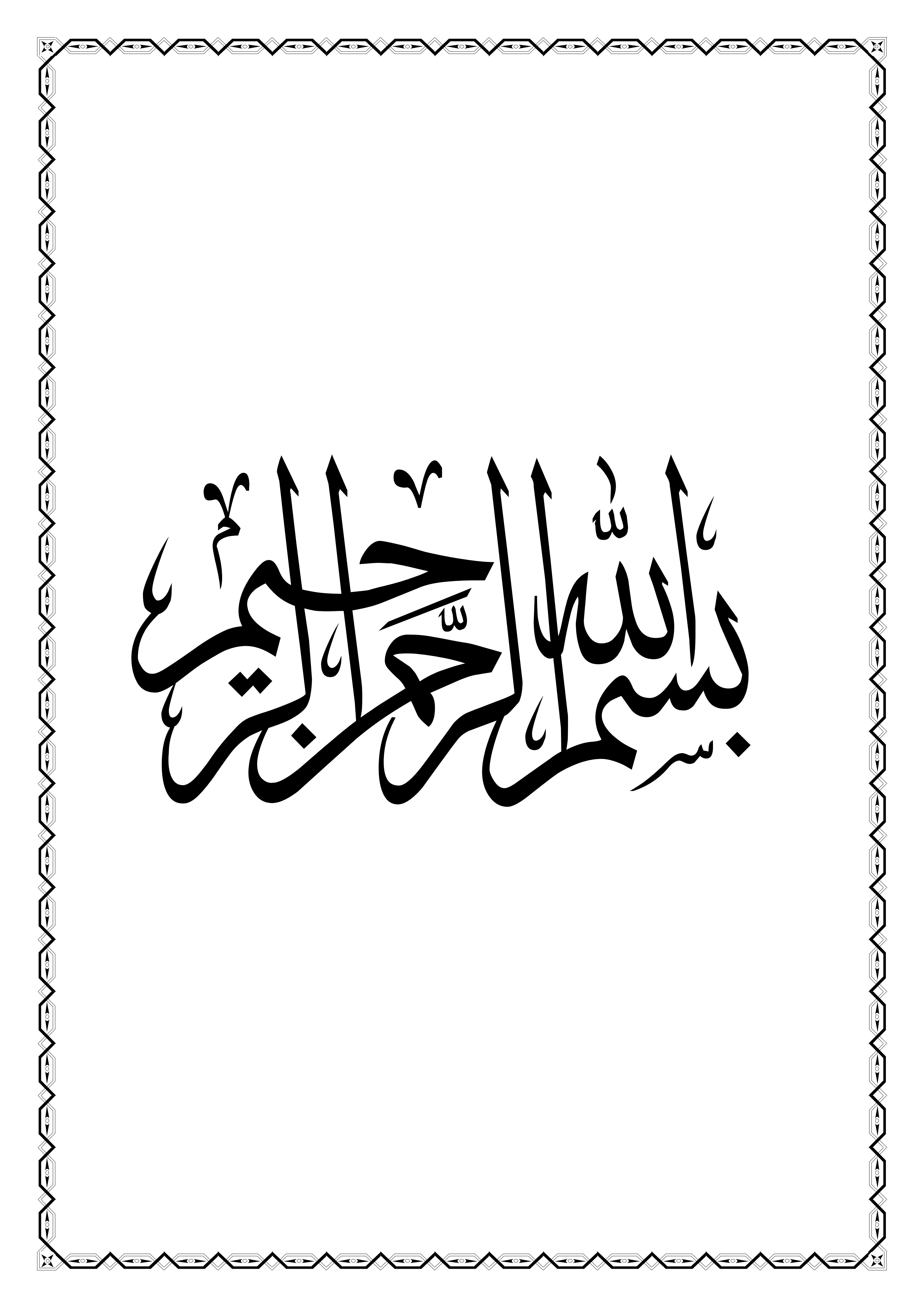
إشراف الأستاذ:

تاحي إسماعيل

لجنة المناقشة:

* د.سيد علي أحمد مسعود رئيسا
* أ. تاحي إسماعيل مشرفا ومقررا
* د. بيرم كمال عضوا مناقشا

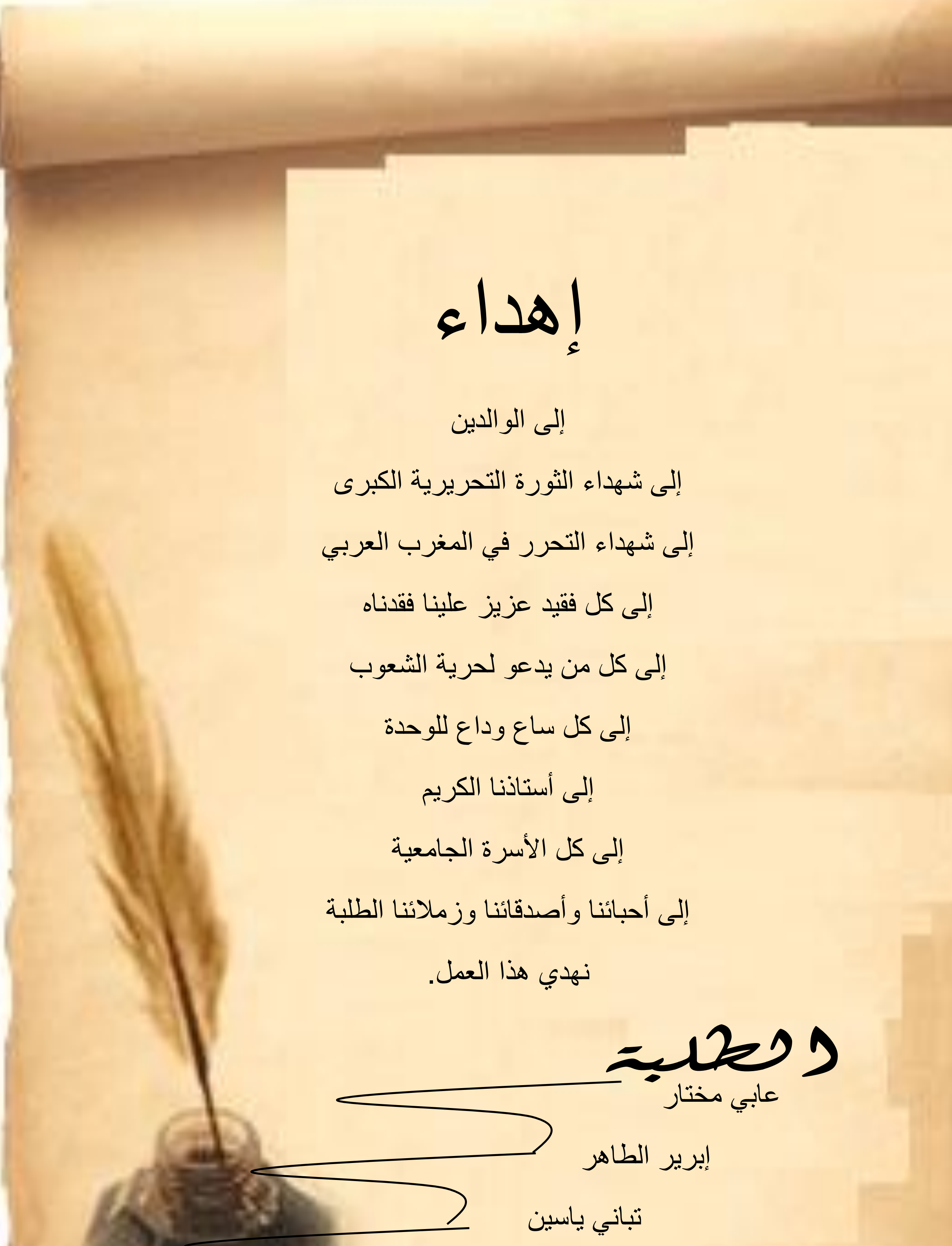
السنة الجامعية:1435-1436هـ/2014-2015م


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١
خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ
ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق: 5

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ
فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠٣ ﴾

آل عمران: 103



إهداء

إلى الوالدين

إلى شهداء الثورة التحريرية الكبرى

إلى شهداء التحرر في المغرب العربي

إلى كل فقيد عزيز علينا فقدناه

إلى كل من يدعو لحرية الشعوب

إلى كل ساع وداع للوحدة

إلى أستاذنا الكريم

إلى كل الأسرة الجامعية

إلى أحبائنا وأصدقائنا وزملائنا الطلبة

نهدي هذا العمل.

الطلبة

عابي مختار

إبرير الطاهر

تباني ياسين

شكر وعرفان

قال تعالى:

(قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) سورة الملك الآية23

الحمد لله والشكر لله

نشكره ونحمده على نعمه التي أنعمها علينا، الحمد لله العلي القدير الذي منحنا الصبر والطموح ومنّا علينا برحمته ورفقته لأن نستعين بكل من يقدم لنا يد العون والمساعدة لإكمال هذا العمل

قال تعالى:

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) سورة إبراهيم الآية7

فإننا نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل تاحي إسماعيل مقرين بصبره علينا وسعة قلبه وبساطة أسلوبه معنا

نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من طلبة وأساتذة.



مقدمة

مقدمة:

-التعريف بالموضوع:

عاشت شعوب المغرب العربي في بدايات القرن العشرين تجربة عسيرة أثرت على مقومات هذه الشعوب، من الناحية الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية، وقد شكلت وحدة المغرب العربي ضرورة تاريخية جغرافية ربطتها قواسم مشتركة، فلم تكن لا تونس ولا المغرب الأقصى بمعزل عن الجزائر في معايشة هذه التجربة، وعلى العموم تعرضت أقطار هذه البلدان إلى حركة استعمارية امبريالية حاولت طمس وجودها وتغييب هويتها.

كان رد فعل الشعوب المغاربية سريعا وعميقا، حيث كيفته مع طبيعة السياسة الاستعمارية، ومن خلال احتكاكها أرادت التعبير عن رفضها لهذا الواقع مستخدمة شتى الوسائل ولو بأداء حق الاعتراض السياسي من طرفها على حكم الاستعمار.

برزت الأحزاب الوطنية الأولى في المغرب العربي أثناء العشرينيات والثلاثينيات وخلال هذه المرحلة لم تكن تشعر بالحاجة إلى ربط الاتصال نظاميا بينها، حيث اكتفت بالتعبير عن تضامنها القطري.

لقد كانت وحدة المغرب العربي إبان نضال الحركات الوطنية المغاربية ضد الاستعمار أملا عظيما في أفق التاريخ، وهاجسا أرهق المتأملين في هذه الوحدة التي تعني تحرير بلدان المغرب العربي كافة من الاستعمار الفرنسي وتوحدها بتدبير وإرادة شعوبها الحرة.

ظلت الحركة الوطنية تنتهج السياسة المطلبية لكن نتيجة التغيير الحاصل في بنيتها ومكوناتها غيرت من منطلقاتها، وقد شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة فاصلة بين حركة نضالية مطلبية رغم تحديدها الاستقلال هدفا لها، وبداية حركة نضالية تحررية أعلنت القطيعة مع الاحتلال.

-أهمية الموضوع:

يأتي هذا البحث الموسوم بمشروع "الكفاح المغاربي المشترك (1925-1956)" ، وهو محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على العلاقة التي تربط الأقطار الثلاث ومدى جديتها في تفعيل المشروع الوحدوي، وكذا الاستراتيجيات التي تبنتها في سبيل تحقيق أهدافها هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثرها على السياسة الاستعمارية. محاولين الإلمام بأهم المحطات التاريخية التي جسدت البعد المغاربي، وتكمن أهمية هذا الموضوع في تتبعه خطوات البعد المغاربي الوحدوي الذي يزيح الغموض عن ملابسات مدى تأثير التوجه القطري في عدم تجسيد هذا المشروع خاصة في إطاره المسلح.

-أسباب اختيار الموضوع:

من العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي، أما الموضوعية فتتمثل في:

- معرفة طبيعة العلاقة التي سادت الحركات الوطنية المغاربية في تلك الفترة.
- أهمية الموضوع في معالجته لقضية الوحدة التي لا تزال مطروحة إلى حد اليوم.

وفيما يخص الدوافع الذاتية فتمثلت في:

- حب الاطلاع والإسهام في مثل هكذا مواضيع التي طالما نظرنا إليها بفخر واعتزاز واعتبرناها أرضية خصبة في بعث مشروع الوحدة المغاربية.
- الرغبة في إثراء معلوماتنا عن تاريخ المغرب العربي فنحن جزء من هذا الوطن الغالي.

نظرا لأهمية الموضوع فقد تناولته دراسات عديدة تباينت في طرق طرحه.

-حدود الموضوع:

يبدأ موضوعنا سنة 1926 وهو يمثل بداية تجسيد مشروع الكفاح المغاربي المشترك على أرض الواقع مع بداية تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، إلى غاية1956 وهو تاريخ

استقلال قطرين من أقطار المغرب العربي (تونس،المغرب)، حيث المجال الجغرافي لموضوع دراستنا.

-الإشكالية:

إن موضوع الكفاح المغاربي المشترك جسد فترة هامة في تفاعل الحركات الوطنية وتنسيق النضال عبر مراحله المختلفة، وانطلاقا من هذا فإن إشكالية البحث تتمحور حول مدى نجاح الحركات الوطنية المغاربية في تجسيد الكفاح المغاربي المشترك ضد المستعمر ؟

وتفرع عن هذه الإشكالية المحورية أسئلة فرعية نراها ضرورية لدراسة موضوعنا:

- إلى أي مدى أسهمت المنطلقات الفكرية والسياسية للحركات الوطنية في تفعيل مشروع الوحدة المغاربية؟
- ما هو أثر التغيرات البنيوية داخل الحركات الوطنية المغاربية في نضالاتها؟
- فيما تمثلت أجهزة العمل المغاربي المشترك؟
- أين يكمن البعد المغاربي للثورة الجزائرية؟
- ما هو موقع الكفاح المسلح ضمن دينامية العمل الوطني المغاربي المشترك؟
- إلى أي أمدى أثر التوجه القطري على النضال المغاربي المشترك؟

-المناهج المتبعة:

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها زمنيا.

المنهج التحليلي: الذي يعتمد على دراسة المادة العلمية وتحليلها.

المنهج المقارن: الذي يبرز الاختلاف الموجود بين الحركات الوطنية المغاربية.

-خطة البحث:

في حدود المادة العلمية التي تحصلنا عليها قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة مصادر ومراجع.

-الفصل التمهيدي:

تناولنا في الفصل التمهيدي جذور الكفاح المغاربي المشترك، من خلال الوفود والعرائض التي وصلت إلى مؤتمر فرساي كعريضة الأمير خالد، وكذا الجبهات المشتركة التي نشطت للنضال الموحد كلجنة المغرب بقيادة علي باشا حامبة أو لجنة استقلال تونس والجزائر بقيادة صالح الشريف، كما أشرنا إلى دور الحركة العلمية في ربط الجسور بين أقطار المغرب العربي، كحركة الهجرة للعلماء الجزائريين منهم: العربي التبسي، والفضيل الورتلاني وإبراهيم أطفيش، الذي ناضل إلى جانب عبد العزيز الثعالبي، وصالح بن يحيا الجزائري أحد مؤسسي حزب الدستور التونسي القديم، ويبقى أهمهم الشيخ عبد الحميد بن باديس إذ يعتبر من واضعي أسس التواصل العلمي بين تونس والجزائر.

-الفصل الأول:

أما الفصل الأول فقد ارتينا أن نتناول فيه النشاط الوحدوي المغاربي بين الحربين(1925-1939)، من خلال دور المهاجرين المغاربة ونضالهم الذي أثمر على تأسيس أول حركة سياسية جادة، ومنظمة تجمع أقطار المغرب العربي الثلاثة ،متمثلة في حزب نجم شمال إفريقيا وبعده المغاربي، كما ركزنا على جمعية طلبة شمال إفريقيا ،ودور العمال المغاربة في توحيد الحركة الوطنية المغاربية ومدى تأثيرها في توجيه النضال المغاربي، سواء من خلال نشاطات جمعية طلبة شمال إفريقيا التي جعلت من العملية التعليمية محورا لنشاطها، هادفة إلى إعداد نخب تعي أهمية الهوية الوطنية في توحيد الأقطار، أو من خلال ضغط النقابات العمالية على السياسة الاستعمارية مجسدة ذلك في عديد إضراباتها، وحاولنا في هذا الفصل إبراز التداخل الحاصل بين العمال، والطلبة، والنخب السياسية التي استخدمت هذه الفئات كأدوات للضغط خاصة الطلبة الذين ما فتئوا يدعون إلى تعميم اللغة العربية وترسيمها داخل أقطار المغرب العربي وتوحيد مناهج التعليم في بلدان المغرب العربي،بل وحتى عندما نادت بضرورة تدريس التاريخ الإسلامي المغاربي، إضافة إلى المنظمات الطلابية مثل جامعة الدفاع عن شمال إفريقيا، شبيبة شمال إفريقيا...

.

-الفصل الثاني:

وكان الفصل الثاني بعنوان أجهزة تنسيق العمل المغاربي المشترك (1944–1948)، حيث تناولنا فيه جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والتي شكلت أرضية خصبة لظهور أجهزة عمل وحدوي أخرى، وعبرت الجبهة عن سعيها لتحرير شعوب شمال إفريقيا وضمها للجامعة العربية، حيث نجحت في التعريف بقضية المغرب العربي من خلال مذكراتها واحتجاجاتها وبرامجها في سبيل تدويل القضية المغاربية في جامعة الدول العربية، كما تحدثنا في هذا الفصل عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة وأشرنا إلى علاقة مؤتمر المغرب العربي بمكتب المغرب العربي، وكذا ظروف تأسيسه والأهداف التي أسس لأجلها والتي من بينها تنظيم عمل موحد للحركات المغاربية، وكذا توجيه نخباتها ناهيك عن بعض نشاطاته، وأهمها ترتيب لجوء الخطابي وما انجر عنه من إعطاء بعدا آخر للكفاح المغاربي، خاصة بعد تأسيس الخطابي للجنة تحرير المغرب العربي، كما نوهنا إلى دور الجامعة العربية في دعم أهداف المكتب من خلال أمينها العام عبد الرحمن عزام باشا سواء المساندة للمكتب أو المطالبة لاستقلال أقطار المغرب العربي وحتى المنددة بالسياسة الاستعمارية، ولأهمية لجنة تحرير المغرب العربي في تجسيد الكفاح المسلح لفترة ما بعد الثورة، تناولناها كأحد أهم الأجهزة الفعالة والداعمة للكفاح الموحد خاصة ماجاء في ميثاقها الذي حرص على الانتماء العربي الإسلامي للمغرب العربي ووحدته الجغرافية، كما شدد على استقلال أقطاره الثلاثة.

-الفصل الثالث:

في الفصل الثالث والذي تناولنا فيه النضال المغاربي المشترك خلال مرحلة الكفاح المسلح (1954-1956)، حيث ركزنا على علاقة الثورة الجزائرية بدعاة العمل المغاربي من خلال مواثيقها (بيان نوفمبر 1954، مؤتمر الصومام 1956)، فقد أردنا من خلال هذه المواثيق إبراز البعد المغاربي للثورة والذي جسدته ميدانيا في هجومات الشمال القسنطيني التي جاءت للتضامن مع الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس، كما لم نهمل علاقات الثورة بدعاة العمل المغاربي والجهود المبذولة من طرف بن بلة وبوضياف في التنسيق مع

إخوانهم المغاربة لأجل تفعيل الكفاح المسلح وتوحيده، وبدورهم المغاربة دعموا الثورة وبذلوا مجهودات في سبيل ذلك منهم "عبد الكريم الخطابي، عبد الكريم الخطيب، حسين التريكي حافظ إبراهيم..."، ولأهمية جيش تحرير المغرب العربي في محاولة توحيد الكفاح المسلح، تناولنا مرحلة تأسيسه وكذا نشاطاته وعملياته الثورية، والتي تمسك من خلاله القادة الميدانيين بالكفاح الموحد للأقطار الثلاثة، رغم التوجه القطري للساسة التونسيين والمغربيين، وأخيرا تتبعنا مراحل استقلال تونس والمغرب وأثرهما على الثورة الجزائرية، وكذا الكفاح الوحدوي بدء بالمفاوضات التي فتحتها فرنسا معهم لأجل استهداف الثورة الجزائرية مرورا بالاستقلال المنقوص وانتهاء عند استقلالهما التام وموقفهما تجاه دعم الثورة الجزائرية.

-المصادر والمراجع المعتمدة:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في صياغة تفاصيل الموضوع أهمها:

- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، وكتابه النقد الذاتي.
- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة.
- إدريس الرشيد: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة.
- فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية.

وقد أمدتنا بوثائق وشهادات، وكذا مواقف قادة الحركات الوطنية المغاربية.

- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية.
- امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي.

وهذه الكتب استفدنا منها في معرفة تاريخ الحركات الوطنية وأيديولوجياتها السياسية.

أما عبد الله مقلاتي في سلسلة كتبه المتنوعة فقد استفدنا منه في تحديد البعد المغاربي للثورة وكذا مواقف الدول المغاربية منها، إضافة إلى أننا استفدنا منه في معرفة أهم الشخصيات المغاربية التي ناضلت من أجل تجسيد الكفاح المغاربي الوحدوي خاصة كتابه:

"أصدقاء الثورة الجزائرية"، بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والمجلات التي أفادتنا من حيث تخصصها في طرح مواضيع ومقالات عن المغرب العربي.

-الصعوبات:

أما الصعوبات التي اعترضتنا فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها:

- قلة المصادر وصعوبة الحصول عليها على اعتبار وزنها في إعطاء هذا الموضوع الجدية والحقائق التاريخية.
- اعتماد البحث على الوثائق الأرشيفية والتي لا يمكننا الحصول عليها.
- ضيق الوقت فمثل هذه المواضيع تحتاج إلى سنوات بحث وتدقيق وتحليل.
- شمولية الموضوع الذي تناول رقعة جغرافية واسعة.

-التشكرات:

في الأخير لا نذكر أننا قدمنا عملا متكاملا وإنما نضن أننا فتحنا بابا للبحث بعمق في مثل هكذا مواضيع التي تتطلب الجهد والوقت، لا يسعنا إلا أن نتقدم ببالغ الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل "تاحي إسماعيل" كما لا ننسى عمال مكتبة التاريخ الذين أجادوا في تسهيل اقتنائنا للكتب ، وكل من ساعدنا من قريب أومن بعيد في إنجاز هذا العمل.

فصل تمهيدي

جذور النضال المغاربي المشترك

-جذور النضال المغاربي المشترك

قبل الحديث عن نشاط الوطنيين المغاربة مع بداية القرن العشرين تجدر بنا الإشارة إلى إعطاء لمحة عن جغرافية المغرب العربي الذي يضم مجمل المناطق الواقعة غرب وادي النيل (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا) [1] ،وهو الجناح الغربي المقابل للجناح الشرقي (المشرق العربي) ويعتبر جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية.[2]

وتشكل الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب الأقصى) وحدة جغرافية مستقلة عن بقية أجزاء القارة، كما أطلق عليها اسم بلاد الأطلس نظرا لسطحها الجبلي ولارتباطها منذ أقدم العصور بروابط إقليمية طبيعية وسياسية وثيقة.[3]

إن تاريخ المغرب العربي عرف أحداثا جعلت منه وحدة تاريخية متكاملة، كما شكلت له مصيرا مشتركا أكدته العديد من الأحداث التي عرفتها منطقه المغرب العربي خاصة الهجمات الاستعمارية عبر تاريخها الطويل ابتداء من الفينيقيين، فالرومان والوندال فالبيزنطيين.[4]

تجمع الدراسات على أن فكرة الدولة الموحدية (1147-1269م) التي استطاعت بنجاح أن تجمع شمل أقطار المغرب العربي ، وتوحدها تحت نظام إداري وسياسي لفترة من

1- لا يمكن حاليا إهمال الصحراء الغربية خاصة وأن قضيتها قد رفعة إلى هيئة الأمم المتحدة ،والتي بدورها أقرت مبدأ تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية من خلال إجراء استفتاء تقرير المصير(قرار مجلس الأمن1975 تحت رقم379) والذي لم يجرى تطبيقه إلى حد الساعة؛ عن قضية الصحراء الغربية ،وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، ينظر: موفق عبد الصمد: الصحراء الغربية(قضية الساقية الحمراء وواد الذهب) دار النون للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص8-113.

2- العقاد صالح: السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص171.

3 - الرشيد إدريس: كيان المغرب وآفاقه، في بناء المغرب العربي (ندوة)، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1983، ص ص 43-44.

4 - محمد بن مارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976، ص 355.

الزمن وهي فترة تبقى المرجع الأساسي للبحث عن جذور فكرة المغرب العربي الموحد، أما في عصرنا الراهن فنلمس هذه الفكرة غداة الحرب العالمية الأولى عند المهاجرين المغاربة.[1]

خلال مؤتمر فرساي شكلت لجنة عرفت باسم " المغرب " مكونة من الجزائريين والتونسيين بقيادة " علي باشا حامبه" [2]، حيث قدمت هذه اللجنة خلال مؤتمر فرساي 1919، لائحة سياسية تطالب فيها باستقلال الشعبين التونسي والجزائري. وفي ذلك دلالة واضحة على النزعة التي تملكت الجزائريين والتونسيين في سبيل الوحدة وجمع الصفّ،[3] كما كون الشيخ صالح الشريف (1863–1920) ببرلين " لجنة استقلال تونس والجزائر ".[4]

كانت الحركة العلمية والثقافية بين أقطار المغرب العربي جسرا مهما في تنسيق الكفاح المغاربي، وهناك مقال لعمار هلال يتحدث فيه عن هجرة العلماء الجزائريين إلى تونس والمغرب وحتى المشرق، وما يهمنا هنا الهجرة العلمية الجزائرية نحو بلاد المغرب العربي خاصة تونس. فقد ساهمت هذه الحركة العلمية في توفير مناخ ملائم لالتحام الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي، ويقدم لنا عمار هلال عددا معتبرا من الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس، وبعد عودتهم إلى الجزائر أسهموا في الحركة الوطنية الجزائرية نذكر منهم: صالح بن مهنا(1854–1910)، محمد المكي بن عزوز(1854–1915)، محمد التهامي(ت1915)، الخنقي عاشور(1849–1929)، العربي التبسي(1895–1957)،

1–عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008، ص ص 134–135.

2– علي باشا حانبة (1876–1918): ولد بتونس العاصمة من عائلة أصلها تركي، زاول تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي ثم عمل بإدارة هذه المدرسة عندما تحصل على الإجازة في الحقوق، وكان عصاميا التحق بسلك المحامين برز في جمعيتي الخلدونية والصادقية، ثم في صحيفتي التونسي والاتحاد الإسلامي اللتين تأسستا تباعا في (1907و1911)، وقد كان بدون منازع قائدا لحركة الشباب التونسي، أبعدته السلطات الفرنسية من تونس فاستقر باسطنبول إلى أن توفي بها في 29 أكتوبر 1918. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات الجامعة التونسية، 1986، ص ص147–155

3–عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 134–135.

4–خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ(الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)، ج3،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 84.

وغيرهم. وكان أشهر هؤلاء العلماء الشيخ عبد الحميد ابن باديس(1889-1940)، إذ يعتبر من واضعي أسس التواصل الثقافي والعلمي بين تونس والجزائر، ولا شك أن حث عبد الحميد ابن باديس الطلبة الجزائريين على الهجرة نحو تونس، كان له هدف من وراء ذلك ، فالشيخ كان له مشروع "تعليمي- تربوي- ثقافي"، فكان يرمي من خلاله النهوض بالبلاد، ومن أوائل تلامذة ابن باديس الذين درسوا في الزيتونة وتخرجوا منها محمد مبارك الميلي، العربي التبسي، وسعيد الزاهري، والقسنطيني عبد السلام، ومحمد العيد آل خليفة، وفي هذا الصدد يعتبر إبراهيم بن محمد أبو إسحاق أطفيش من التواقين للعمل السياسي، فكان أحد المشاركين في الحركة الوطنية إلى جانب عبد العزيز الثعالبي ما عرضه للنفي من تونس، وكذلك صالح بن يحيا بن الحاج سليمان(ت 1948)، الذي يعد من مؤسسي حزب الدستور التونسي القديم.[1]

إن الملاحظ لبداية العمل المغاربي يدرك أن هؤلاء الشباب واصلوا نشاطهم رغم الظروف التي كانوا يعيشونها في المهجر، وعلى رأسهم عبد العزيز الثعالبي[2]، حيث حاول هذا الأخير أثناء إقامته بإسطنبول تأسيس تنظيم وحدوي مغاربي سري تحت غطاء جمعية طلابية رابطا اتصاله بالجالية المغاربية الموجودة بمصر، حيث كانت هذه الأخيرة ناشطة هناك[3].

1-عمار هلال: العلماء الجزائريون في تونس فيما بين القرنين الرابع والعاشر للهجرة، والعشرين للميلاد، مجلة الدراسات التاريخية، عدد(11-12)، دار الحكمة، ساحة الشهداء، الجزائر، (1421هـ-2000م)، ص ص 68، 69، 72، 74.

2- عبد العزيز الثعالبي (1874-1944): مفكر سياسي تونسي ناضل ضد الاستعمار الفرنسي وكان متأثرا برواد الإصلاح من أمثال محمد عبده ورشيد رضا اللذين اتصل بهما أثناء إقامته بمصر، نشر عام 1920 كتابه الشهير" تونس الشهيدة" وأكد فيه أن الوضع السياسي والاجتماعي والفكري في تونس كان أفضل بكثير قبل مجيء الفرنسيين، شارك عام 1909 في حزب تونس الفتاة وكتب في صحيفة التونسي، اعتقل ونفي أكثر من مرة، ترأس حزب الدستور التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس، عاد إلى تونس عام 1937 بعد تنقلات عديدة في العالم العربي والإسلامي لكنه اعتزل السياسة في أواخر حياته؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي:الموسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص 837.

3- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص ص 91،94.

واصل محمد باشا حامبه (1881–1920) نشاطه بسويسرا حيث أصدر مجلة ناطقة باللغة الفرنسية بعنوان: " la reuve du maghreb " (مجلة المغرب)، كما ألف عدة نشريات باللغة الفرنسية في جنيف أهمها:" الشعب الجزائري التونسي وفرنسا 1917، والحماية الفرنسية لتونس 1918"، هذا بالإضافة إلى اطلاعه بمهمة تنسيق أنشطة الوطنيين المغاربة المقيمين بأوروبا متصلا ببعض القادة العرب في المهجر كالأمير شكيب أرسلان(1869–1946)[1]، والشيخ عبد العزيز جاويش(1876–1926)، والشيخ الأخضر حسين(1873–1958)،[2] ولم يقطع عبد العزيز جاويش صلته بالشيخ عبد العزيز الثعالبي (1814–1944)، وبعض الطلبة التونسيين بفرنسا أبرزهم :" سالم الشاذلي(1896–1954)، محمود الماطري(1897–1972)" هذا الأخير سيكون من مؤسسي الحزب الدستوري الجديد، وأول رئيس له من (1934–1938)، كما شارك محمد باشا حامبة في مؤتمر القوميات الثالث المنعقد 1916، كممثل للشعب التونسي والجزائري، وقد كلفته" الهيئة الجزائرية التونسية" بتقديم مذكرة إلى مؤتمر السلام الذي انعقد في باريس 1919، كما قامت

1- شكيب أرسلان (1869–1946): مناضل وسياسي قومي عربي وشاعر وكاتب أطلق عليه أمير البيان، ولد بالشويفات من أعلام لبنان تلقى علومه في مدرسة الانجليز في حارة العمروسة، انتقل إلى مدرسة الحكمة في سن العاشرة وفي عام 1886 دخل المدرسة السلطانية لتعلم الفقه، أثناء تنقله بين دمشق ومصر واستانبول، دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب خاصة فرنسا وانجلترا، وبعد الحرب العالمية الأولى دعا إلى الوحدة العربية وتقوية الأواصر بين بلدان العرب، انتخب سكرتيرا للمؤتمر السوري الفلسطيني 1929 وانتخب عضوا دائما في الوفد المنبثق عن المؤتمر للدفاع عن أهدافه لدى عصبة الأمم وأوروبا، عاد إلى سوريا عام 1937 وانتخب رئيسا للمجمع العلمي العربي بدمشق، أهم آثاره: مجلة الأمة العربية في جنيف، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، ينظر: عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسة،ج3، المرجع السابق، ص ص 488–489.

2- محمد الأخضر حسين، من مواليد 1874م من أصل جزائري وهو بن الحسين علي بن عمر الشريف وأسرته ترجع إلى البيت العمري بطولقة، انتقل مع والده إلى تونس العاصمة ودخل الزيتونة وفي سنة 1904 أصدر مجلة السعادة العظمى كما تولى التدريس بالصادقية والزيتونة، هاجر إلى دمشق ثم إلى مصر عام 1922 حيث ترأس مجلة نور الإسلام الأزهرية كما درس في جامع الأزهر كما أنشأ جمعية الهداية الإسلامية وعين عضوا بمجمع العالم العربي بدمشق وترأس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية كما اختير عام 1953 إماما لمشيخة الأزهر وتوفي عام 1958، ينظر: شوقي أم خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، ط1، 1976، ص ص 112–114.

هذه الهيئة يوم 02جانفي1919 بمراسلة الرئيس ولسن تخبره على إيفادها مندوبين شرعيين إلى مؤتمر فرساي باسم الشعب التونسي والجزائري[1].

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الدور الذي قام به الأمير خالد [2]، إذ بعد نفيه إلى فرنسا واصل نشاطه السياسي، وكان له الأثر البارز في قيام مجموعة من العمال والطلبة من مواطني شمال إفريقيا في باريس بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1926 والذي عين رئيسا شرفيا له، كما كان من الناطقين والمرافعين على شعوب شمال إفريقيا، من خلال مقالاته التي كان يصدرها في جريدة الإقدام[3]، وقد تعرض إلى حملة فرنسية لتشويه صورته عندما نسب إليه سلوك أقربائه من أمثال: خاله الأمير علي باشا، وابن عمه الأمير سعيد وهم أعضاء " اللجنة الإسلامية في استقلال الجزائر وتونس" والتي أسست في برلين جانفي 1916 [4]، كما كان نشاطه مكشوفا لدى الفرنسيين سواء عندما ذكر اسمه دون تردد في مؤتمر فرساي وامتنع الآخرون، أو من خلال نداءاته إلى الشعوب العربية لنفض الغبار والتصدي للاستعمار، وقد جاء في أحد خطاباته بقوله:" ... أيها اللبنانيون والسوريون والجزائريون والتونسيون والمغاربة، إنكم عبيد خاضعون لنير بعض السماسرة والبورجوازيين الذين صوغوا لأنفسهم تدنيس أرض أوطانكم العزيزة. إن لكم في بعض معاقل الحرية في الخارج أصدقاء يقضين... أجل، وقول لكم هو عين الحقّ والصدق والأمانة... سننتقم".[5]

1-خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص ص 83-84.

2- الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر قائد المقاومة المسلحة ضد فرنسا، ولد في دمشق سنة 1875 وهناك درس في المرحلة الابتدائية وبعودة أبيه إلى الجزائر سنة 1892 واصل دراسته بها ثم أرسله أبوه إلى فرنسا حيث دخل الكلية العسكرية وتخرج برتبة نقيب، وعمل في الجيش الفرنسي، وقد شارك في الحرب العالمية الأولى أكسبته تجربة سياسية، حيث كون الحركة الوطنية المعروفة بفدرالية المنتخبين الجزائريين وفي سنة 1924 نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا حيث استقر هناك إلى أن توفي سنة 1936 ؛ ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص75.

3-مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939)، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ص ص 38- 39.

4-بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي، طبعة خاصة، دار الرائد، الينابيع الجزائر، 1431هـ/2010، ص 186.

5-بسام العسلي: المرجع نفسه، ص 181.

وتواصلت هذه الجهود منن خلال الأمير عبد المالك[1]، إذ يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله(ت 2014 رحمة الله عليه) في مقابلة مع الأمير حسن(ابن الأمير عبد المالك في مقال تحت عنوان " وثائق جديدة عن الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب" وعددها سبعة.فيقول سعد الله بأن الأمير عبد المالك كان مؤمن بفكرة الجامعة الإسلامية وبفكرة الجهاد الذي انطلق فيه من المغرب بحكم تجذر فرنسا بالجزائر حيث حاربها من المغرب، وقد جاء في الوثيقة الأولى مخاطبا أخيه الأمير عليّ، ذكر لعديد انتصاراته على الفرنسيين كما أشار إلى إرسال دعاته صوب الجزائر وتونس. أما بقية الرسائل فقد تنوعت بين ما هو عبارة عن طلب دعم، وأخرى توحي إلى سير المفاوضات مع القوات الفرنسية، وعموما فالأمير عبد الملك ظل مجاهدا إلى أن استشهد في أحد المعارك خلال ثورة الريف المغربية أوت 1924.[2]

وإذا تحدثنا عن جذور الكفاح المغاربي علينا الرجوع إلى ثورة الريف المغربية بقيادة عبد الكريم الخطابي[3]، إذ كان لها صدى كبير في المغرب العربي، حيث ألهمت هذه الثورة

1- الأمير عبد المالك: ولد بدمشق سنة 1285هـ/1868م، وهناك تعلم وتأثر بحركة الجامعة الاسلامية، أتقن الفرنسية والتركية وكان خطيبا وشاعرا، غادر دمشق سنة 1903، عين سنة 1906 قائدا للشرطة الدولية في طنجة، وهناك اجتمع بأسرته المكونة من زوجته وابنيه الأمرين محي الدين وحسن، التحق بالشيخ بوعمامة حارب الفرنسين، ثم التحق سنة 1904 بالثائر المغربي بوحمارة، ليلتحق بعد ذلك بالسلطان مولي عبد العزيز كقائد لجيوشه في منطقة القصر الكبير، إذ= حارب مولاي عبد الحفيظ المساند من طرف فرنسا، ألقي عليه القبض في فاس ، ثم أطلق سراحه. عين نائبا لوزير الحربية المغربي، قتل أثناء ثورة الريف 1924م؛ ينظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وّآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط2، ، دار البصائر، حسين داي ، الجزائر، 2007، ص ص 109-110.

2-أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط2، دار البصائر، حسين داي ، الجزائر، 2007، ص ص 109-127.

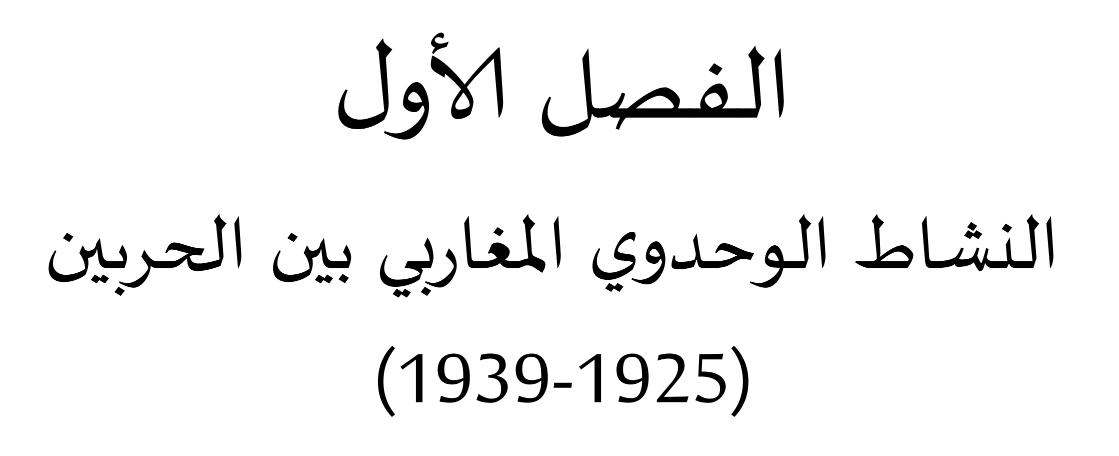
3- محمد بن عبد الكريم الخطابي:(1882 -1963): زعيم وطني مغربي وقائد ثورة الريف المغربية ضد الإحتلال الإسباني والفرنسي 1919-1925 اعتقل إبان الحرب العالمية الأولى، لكنه أفلت وأحرز انتصارات باهرة ضد الاحتلال الإسباني في 1921 في معركة أناول التي أدت إلى سقوط الحكومة الإسبانية في مدريد، وفي ربيع 1925 شن هجوما= =ناجحا ضد القلاع الحدودية الفرنسية الأمر الذي دفع إسبانيا وفرنسا إلى شن حملة عسكرية مشتركة ضده بقيادة الماريشال "بيتان" ما دفعه للاستسلام عام 1926، ونفي إلى جزيرة في المحيط الهندي حيث بقي هناك واحد وعشرون سنة، وفي عام 1947م طلب اللجوء السياسي إلى مصر ، وأسهم مساهمة فعالة في أعمال لجنة تحرير المغرب العربي وبقي في مصر

شعور المغاربة وجعلتهم يدركون مدى قدرتهم على مجابهة الاستعمار، وفي هذا الإطار وجه عبد الكريم الخطابي نداءات إلى الشعب التونسي والجزائري دعا فيها جميع الوطنيين لكسر قيود الاستعباد وطرد المضطهدين، وقد كان لهذه النداءات صدى كبير في أوساط المجتمعات المغاربية لدرجة جعلت فرنسا تولي اهتمام كبير فيما يتداوله عامة الجزائريين والتونسيين عن هذه الثورة ، وذلك من خلال التقارير البوليسية والتي كانت ما بين محذر ومشدد على خطر هذه الثورة في إيقاظ الشعور الوطني والوحدوي لدى شعوب المغرب العربي.[1]

من خلال ما سبق نفهم أن كفاح المغاربة ضد الاستعمار أخذ بعدا في الهوية باسم الأمة الإسلامية والعربية، كما شكل المرتكز الجغرافي أهمية كبيرة في نشاط هؤلاء الوطنيين لأنهم كانوا يعتبرون المغرب العربي أمة واحدة، وشكلت هذه المنطلقات أرضية خصبة لما سيأتي من كفاح وحدوي مغاربي ضد الاستعمار الفرنسي.

إلى أن وافته المنية سنة 1963؛ للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسة، ج3،المرجع السابق، ص ص107-108.

1-محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا(1926-1937)، ترجمة :أوذاينية خليل، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2013، ص 37.



الفصل الأول

النشاط الوحدوي المغاربي بين الحربين

(1939-1925)

1-نجم شمال إفريقيا والبعد المغاربي.

2- جمعية طلبة شمال إفريقيا.

3-دور العمال المغاربة في توحيد الحركة الوطنية المغاربية.

إن بداية القرن العشرين اتسمت بمظاهر الانفتاح الثقافي والفكري، من خلال حركات النهضة الإصلاحية في العالم العربي والإسلامي، وتسلط السياسة الاستعمارية خلف شروط نشأة الحركات الاستقلالية المغاربية.

1-نجم شمال إفريقيا والبعد المغاربي

ساهمت الحرب العالمية الأولى في تغذية ونضج الفكر السياسي المغاربي ما دفع بالوطنيين المغاربة إلى تكوين أحزاب ومنظمات تسعى إلى تنظيم العمل الجماعي الموحد على شاكلة حزب نجم شمال إفريقيا، إذ يعتبر نموذجا للعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث.[1]

في غمرة الأحداث التي تعاقبت على الجزائر خاصة الهجرة نحو فرنسا، وعلى إثر الزيارة التي قام بها الأمير خالد إلى فرنسا عام 1924، قرر العمال الجزائريين والمغاربة إنشاء هيئة عمالية تخدم الكفاح السياسي، وتقوي الروابط بين الأقطار الثلاثة التي هي واحدة في آلامها وآمالها وجغرافيتها وتاريخها ودينها.

-تأسيس نجم شمال إفريقيا وأهدافه:

اتفقت أغلب المصادر على سنة 1926 كتاريخ لتأسيس نجم شمال إفريقيا، حيث بدأت الاجتماعات في أواخر أكتوبر 1925، وتوالت إلى أن توصلت في 20 جوان 1926إلى الإعلان عن تأسيس النجم كهيئة عمالية تدافع عن الحقوق المادية والمعنوية لعمال شمال إفريقيا، وقد مثّل النجم عدد كبير من هذه الفئة خاصة من الجزائر، تونس والمغرب، وهذا ما يؤكد مغاربية النجم[2]، واتخذ الحزب البناية الواقعة بشارع بروطانيا رقم 49 مقرا له، وعقد أولى اجتماعاته في باريس بتاريخ 12 جوان 1926 بالبناية 163 نهج المستشفى الدائرة 113، وفي 22 جويلية 1926 عقدت جمعية عامة للمناضلين في قاعة

1- امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص272.

2- محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2009، ص25.

غرانج أوبال، وتم في هذا الاجتماع اختيار وانتخاب لجنة مركزية مكونة من 10 أعضاء، حيث كانت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، أما الرئاسة الفعلية فقد أسندت للحاج علي عبد القادر، والأمانة العامة للمناضل مصالي الحاج[1]، وفي هذا الإطار أسس الحزب جريدة الأمة للتعبير عن أهدافه، وإبلاغ صوت الشعب المغاربي إلى كل الشعوب في المعمورة، وتبنى الحزب مهمة الدفاع عن قضايا الأقطار المغاربية الثلاثة.

عندما فقدت الهيئة رئيسها الأول الحاج علي عبد القادر 1928، اختار أعضاؤها المناضل مصالي الحاج لإدارتها، ونتيجة توتر العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي والنجم أخذت هيئة هذا الأخير تفك روابطها وعلاقاتها مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وتتخذ لنفسها سياسة مستقلة تنبع من الواقع المعاش لبلدان المغرب العربي، ويمكن القول أن حزب نجم شمال إفريقيا كان يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية لمجابهة الاستعمار وهذا ما يؤكد مغاربية نشاطه النضالي.[2]

لقد تجسد مشروع النجم من خلال قانونه الأساسي الذي وضعه في 20 جوان 1926ونص على:

- يؤسس بباريس تنظيم يحمل اسم نجم شمال إفريقيا جامع للأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر ،والمغرب).
- تضع الجمعية لنفسها هدف يتمثل في الدفاع عن حقوق عمال شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.
- تعد دفتر مطالب مستعجلة مشتركة بين الجزائر والمغرب وتونس وتتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها.[3]

1- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ترجمة: امحمد بن البار، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص238.

2- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص83.

3- محفوظ قداش، محمد قنانش: المصدر السابق، ص ص53-54.

-نشاط نجم شمال إفريقيا السياسي:

كانت أولى تحركات نجم شمال إفريقيا على مستوى المؤتمرات العالمية مشاركته في مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927، حيث طالب مندوبا النجم . مصالي الحاج باسم الشعب الجزائري، والشاذلي خير الله باسم الشعب التونسي باستقلال أقطار شمال إفريقيا، وإلغاء كل القوانين القمعية، وعلى مستوى الهيئات الدولية راسل النجم عصبة الأمم المتحدة في جانفي 1930 للمطالبة بإنهاء الاستعمار على الأقطار المغاربية الثلاث.[1]

إن قضية استقلال بلدان المغرب العربي كانت هي الموضوع الأساسي في برنامج النجم، وهذا ما عكسته مطالب الجمعية العامة المنعقدة بتاريخ 28 ماي 1933، بعدما أصبح نجم شمال إفريقيا حزبا جزائريا خالصا، لكن مطالبه أضفى عليها الصبغة المغاربية من خلال التضامن مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى وتونس ومصر.[2]

عرفت الحركات الوطنية المغاربية تواصلا وتضامن من خلال مساعي النجم وحزب الدستور التونسي للتشاور في القضايا المشتركة، وتنسيق الجهود وضبط المطالب وتأييد المواقف المناهضة للاستعمار، وكانت أولى إرهاصات هذا الترابط التونسي الجزائري هو مشاركة الشاذلي خير الله في الانشغالات التي طرحها مصالي الحاج بخصوص الوضع السائد في الأقطار المغاربية.[3]

في الجانب الآخر كان النجم يقف دائما إلى جانب أشقائه في تونس وكان ضد ما يتعرضون له من اعتقال واضطهاد وتوقيف، حيث عقد نجم شمال إفريقيا اجتماعا تضامنيا رفع فيه انشغاله، واحتجاجه على إبعاد الإدارة الفرنسية السيد بورقيبة وأحمد الماطري في

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص137.

2- عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية، الجزائر، 1974، ص54.

3 -Charles Robert Agéron: **Histoire de L'Algérie Contemporaine**, 2éme édition, imprimerie Dahleb, Alger, 1997, P15.

سبتمبر 1934، وهذا ما جاء في جريدة الأمة ديسمبر 1935: "إن نجم شمال إفريقيا لا يعمل للجزائر فقط، بل يمد نشاطه إلى كامل شمال إفريقيا ليشمل كافة الأفارقة الشماليين".[1]

رغم المضايقات التي تعرض لها النجم من طرف السلطات الفرنسية إلا أنه أخذ في توسيع نشاطه مع الحركات الوطنية المغاربية الأخرى، وربط بذلك اتصالات بحزب الدستور الجديد التونسي وحزب الاستقلال المغربي، واستنكر الاعتقالات التي مست قادة الأحزاب المغاربية وعلى رأسهم علال الفاسي، ومحمد حسين الوزاني، حيث وجه رسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم، والحاكم العام للرباط يطالب فيها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، هذا ما أكده رئيس حزب الاستقلال في تعليقه عن التضامن الموجود بين الحركات المغاربية بقوله: "من الحق أن نعترف أن انسجام الحركات المغاربية فيما يخص مطالبها ومبادئها قد تم فعلا.[2]

مما تجدر الإشارة إليه أن نجم شمال إفريقيا قد عمل على كسب ود الوطنيين من المجتمع الأوروبي والعربي والإسلامي، ممن عرفوا بالدفاع عن القضايا العادلة منهم المحامي الفرنسي جان لونغي، ومن الشخصيات كذلك السيد محمود سالم باي من مصر الذي كان قاضيا دوليا،وهو صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوربي 1935 ،الذي شارك فيه النجم حيث التقى مصالي الحاج بالقائد الأمير شكيب أرسلان، هذا الأخير كان له دور بارز في توجيه مسار حزب النجم نحو البعد الإسلامي العربي.[3]

سمح لقاء مصالي الحاج مع شكيب أرسلان في توطيد العلاقة بينه وبين عبد العزيز الثعالبي، وعلال الفاسي والكثير من رموز النضال المغاربي، مما سهل على النجم اتخاذه مواقف متميزة في تعامله مع السياسة الاستعمارية المتبعة ضد أبناء الأقطار المغاربية

1- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص54.

2- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط3، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، 1993، ص407.

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص125.

الثلاثة، وخاصة ما تعلق بالوعود الكاذبة التي قطعتها فرنسا لهذه الشعوب مقابل مساندتها في الحرب العالمية الأولى والثانية.[1]

رغم غياب تمثيل حزب نجم شمال إفريقيا في تجمع المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936، إلا أن مصالي الحاج الذي حضره من دون أن توجه له الدعوة أو تمنح له الكلمة، لكنه مع ذلك استطاع إلقاء الكلمة خاطب من خلالها الشعب الجزائري وأخذ حفنة من التراب وقال مقولته الشهيرة: "هذه الأرض ليست للبيع"[2]، وقد قدم حزب النجم برنامج للمطالب المستعجلة باسم البلدان المغاربية الثلاث إلى حكومة الجبهة الشعبية، وقد ركز على عدة مجالات سياسية واجتماعية وثقافية، وحتى دينية، ودعم برنامجه بتجمع استعراضي لأكثر من 4 آلاف شخص كانوا يرددون "حرروا إفريقيا الشمالية، حرروا سوريا، حرروا العالم العربي".[3]

-حل النجم:

تعد تجربة نجم شمال إفريقيا إحدى المحطات البارزة في العمل المغاربي المشترك وتنسيق الجهود في مجابهة الاستعمار وإبراز وحدة الشمال الإفريقي بالرغم من ميول التونسيين والمغاربة إلى الالتحاق بمنظماتهم المحلية، إلا أنه ظل وفيا لمبادئه وبعده المغاربي.[4]

في 26 جانفي 1937 تم حل نجم شمال إفريقيا بقرار أصدرته حكومة الجبهة الشعبية وتأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937، واعتبر ظهوره عودة للنجم بغطاء

1- محمد الميلي: المغرب بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص18.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية....، المرجع السابق، ص164.

3- Ahmed Mahsase: **Le Movement Révolutionnaire en Algérie de la Première guerre mondiale au 1954**, edbarakat, Alger, 1990, p157.

4- امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 296.

آخر وتسمية جديدة، وبقي محافظا على نفس المبادئ والأهداف التي وضعها النجم، وكانت مطالبه ذات اتجاه استقلالي أهمها:

- إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.
- إنشاء برلمان جزائري واحترام مقومات الشعب.

ولخّص برنامجه في "لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير".[1]

يظهر من خلال نشاط نجم شمال إفريقيا (1926-1937)على الرغم من قصر مدة نشاطه وتقطع استمراره في العمل بفعل ظروف الحضر، فقد مثل واحدة من الفترات المهمة في سيرورة العمل المشترك والتنسيق بين الحركات المغاربية الثلاثة، وقد كرّس حزب النجم بعده المغاربي من خلال تصريحات قادته، وكذا مطالبه التي شملت بلدان المغرب العربي، إضافة إلى النشريات التي كان يصدرها من خلال جرائده.

1- الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص15.

2-جمعية طلبة شمال إفريقيا:

تكاد تجمع مختلف الكتابات التي أرخت تطور تجربة الوحدة والتنسيق بين الحركات الوطنية الثلاث للمغرب العربي، على أهمية جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وفاعليتها في مجال الدفاع عن هوية المغاربة، ومقوماتهم الشخصية التاريخية، وهذا ما يميزها نسبيا عن نجم شمال إفريقيا، فقد ظلت مرتبطة بحقل اعتبر في ذلك العهد من أخطر المجالات فعالية وتأثيرا سواء على صعيد استراتيجية الاستعمار وسياسته، أو على مستوى التفكير ووعي النخب الوطنية المغاربية، فهي سارت في حقل التعليم بكل مظاهره وتجلياته وأدواته، فالتعليم بهذا لم يشكل مجرد أداة عادية لتحقيق أهداف عامة وحسب، بل مثل أحد الأسلحة الاستراتيجية بالمغرب العربي، لذا فبقدر ما كانت فرنسا أشد إصرارا على رهان التعليم تمسكت النخب الوطنية بالأقطار الثلاث بهذه الأداة، واعتبرتها الكفيلة بفسح مجالات أوسع لنضال سياسي أكثر وعيا وإدراكا لظاهرة الاستعمار.

لقد أدركت النخب الوطنية ضرورة إصلاح نظم التعليم وتثمين دور اللغة العربية، رغبة في الحفاظ على الهوية وصيانة مقوماتها، لذا فجمعية طلبة شمال إفريقيا محورت نشاطها حول القضية التعليمية وقد تجلى ذلك من خلال البيانات التي تصدرها بعد عقد مؤتمراتها، فهي لم تشد عن خطاب الحركات الوطنية بالدول الثلاثة، بل جددت الدعوة إلى ما فكرت فيه النخب السياسية، ومارسته سياسيا.[1]

-تأسيس الجمعية:

يرجع تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا إلى شهر نوفمبر 1927 بباريس، وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط، وينفرد فرحات عباس بذكره لسنة 1926 كسنة لتحول الودادية إلى الجمعية المذكورة. وتذهب بعض المصادر إلى أن أحمد بلفريج، ومحمد الفاسي هما اللذان يعود لهما الفضل في إظهار الجمعية بهذه التسمية في باريس مع فئة من الطلبة المغاربة، الذين اتخذوا مقرا للجمعية بالحي اللاتيني رقم 16 شارع رولان. أما

1- امحمد مالكي: المرجع السابق، ص311.

المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927.[1]

-نشاطات وأهداف الجمعية:

كان لنشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين صدى بالبلاد التونسية، ولأنه كان هدف الجمعية في البداية تقريب الروابط وتأطير الطلبة المغاربة، إذ كانت تقوم بجمع الأموال من داخل أقطار المغرب العربي وإرسالها إلى الطلبة المغاربة بفرنسا، كما كان المنجي سليم يحرص على توظيف نشاط الجمعية في سبيل تحرير بلدان الشمال الإفريقي.[2]

حددت جمعية شمال إفريقيا أهداف تعمل من أجل تحقيقها منها تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم، والاهتمام بالأعياد الدينية، والتكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم إلى الاحتجاج من أجل حل مشاكلهم، وتسهيل الاتصال فيما بينهم، وقامت هذه الجمعية بنشاط كبير في الأوساط الطلابية المغاربية.[3]

وما يثبت الدور السياسي والأيديولوجي الذي لعبته هذه الجمعية الطلابية المغاربية، ومحاولة تجسيدها فكرة المغرب العربي الموحد، أنها استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937 أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس -بحضور شكيب أرسلان- الزعماء المغاربة "الحبيب بورقيبة ممثلا لتونس، ومصالي الحاج ممثلا للجزائر، والسيد خلطي ممثلا للمغرب"، ولم يكن هذا اللقاء التاريخي بمعزل عن النضال السياسي التضامني الذي خاضه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك.[4]

1- محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 35-36؛ عن تأسيس الجمعية ينظر: خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص ص 93-94.

2- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق ،ص ص93-94.

3- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 37؛ ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص299.

4- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954...، المرجع السابق، ص ص135-136.

- **مؤتمرات الجمعية:**

كان أول مؤتمر لها عام 1931 في تونس، وقد شارك في المؤتمر بعض الطلبة الجزائريين برئاسة فرحات عباس، إذ ناقش المؤتمرون أوضاع تعليم اللغة العربية بشمال إفريقيا، وتعليم المرأة، والتعليم العالي، وكان من توصيات المؤتمر تدريس اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، وتاريخ المغرب العربي في شمال إفريقيا. كما ناقشت الجمعية موضوع انضمام المتجنسين لهذه الجمعية، وتم الاتفاق على عدم قبول عضويتهم.[1]

عقد المؤتمر الثاني في الجزائر من 25–29 أوت 1932 بنادي الترقي، وقد ترأسه فرحات عباس، وحضره من العلماء الطيب العقبي، وخاطب في المؤتمرين كما حضر الشاعر محمد العيد آل خليفة، وجاءت توصيات المؤتمر منسجمة مع أهداف جمعية العلماء، حيث نادى المؤتمر بجعل اللغة العربية لغة رسمية في مواد امتحان الشهادة الابتدائية وطالب بزيادة عدد المدرسين في المساجد، وحث الأمة على فتح المدارس العربية الحرة. طالب المؤتمرون من جمعية العلماء وضع برنامج علمي للمدارس الأهلية والمعاهد الحرة الثانوية.[2]

أما بالنسبة للمؤتمر الثالث فقد كان مقررا عقده بفاس في شهر سبتمبر 1933، ولكن فرنسا منعته في آخر لحظة، وقد أخر عقده إلى 26 ديسمبر من نفس السنة في باريس، حيث اكتسب هذا المؤتمر أهمية خاصة في إتاحة الفرصة للجمعية لتطلع الأوساط الفرنسية على أحوال التعليم في الشمال الإفريقي وتفضح الحكومة الفرنسية على إهمالها هذا الجانب، كما شكلت لجنة للإشراف على أعمال المؤتمر تحت رئاسة "محمد علال الفاسي"، وقد دعي

1– مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص 162؛ عن مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 300، 309؛ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص38؛ ويذكر عمار هلال في هذا الإطار أن المؤتمر الأول قد عقد بباريس عام 1930؛ ينظر:عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص135.

2– مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص ص 162–163؛ عن المؤتمر الثاني للجمعية ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص309؛ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص39؛ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص135.

عدد من المسؤولين الفرنسيين ومندوبي الصحف وجميع الطلبة العرب من مصريين وسوريين وغيرهم لحضور هذا المؤتمر، كما ألقى المداخلون كلمتهم باللغة العربية، ومن جملة الموضوعات التي ناقشها المؤتمر: التعليم، وتحسين حالة الطلبة بشمال إفريقيا والخارج وتحضير المعلمين وتنظيم البعثات العلمية لأوروبا وللمشرق العربي، كما ناقش النظام الجديد لجامع الزيتونة وكذا التعليم الابتدائي بالمغرب الأقصى إضافة إلى تعليم اللغة العربية بالجزائر.[1]

استمرت جمعية الطلبة في عقد مؤتمراتها السنوية حيث عقد المؤتمر الرابع بتونس في 02 أكتوبر 1934، وقد مثل جمعية العلماء الشيخ السعيد الزاهري والشاعر مفدي زكريا، وقد تحدث الزاهري عن التعليم الحر في الجزائر وما يلاقيه من صعوبات من الإدارة الفرنسية. وكان من ضمن توصيات المؤتمر مطالبة فرنسا بإلغاء قرارات ميشال وفتح المساجد للتعلم والوعظ والإرشاد، كما أوصى بتشجيع التعليم الحر.[2]

وقد عقد المؤتمر الخامس بتلمسان في 05 سبتمبر 1935، وكان من بين المتحدثين في الجلسة الافتتاحية رئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا الحبيب ثامر، كما ألقى شيخ المدينة الفرنسية كلمة وكذا الشيخ الإبراهيمي. وقد وضع المؤتمر توصيات مفصلة بشأن التعليم في الجزائر في جميع مراحله نذكر منها:

- جعل تعليم اللغة العربية إجباريا في جميع المدارس الابتدائية وإعطائها وقت تعليمي يتساوى مع اللغة الفرنسية وجعل اللغة العربية إجبارية في امتحان الشهادة الابتدائية.
- الترخيص بفتح مدارس حرة لتعليم اللغة العربية.

1- مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص ص163-164؛ عن المؤتمر الثالث ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص309؛ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 39-40؛ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص135.

2- مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص 164؛ عن المؤتمر الرابع للجمعية ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص309؛ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص40؛ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص135.

- مطالبة الشعب الجزائري بالاستمرار في إنشاء المدارس الحرة لتعليم العربية ويختار لها مدرسين أكفاء.

كما قدم المؤتمر اقتراحا عام يطلب فيه من الحكومة الفرنسية جعل اللغة العربية لغة رسمية بالقطر الجزائري وعدم اعتبارها لغة أجنبية.[1]

أما عن المؤتمر السادس، والسابع تواليا، 21 أكتوبر 1936 و 07 فيفري 1937 فالأول كان مقررا انعقاده بالرباط، لكن الخلاف مع المقيم العام بيرتون نقل إلى تيطوان، ورغم هذا فلم يلتئم المؤتمر كما كان مرغوبا فيه لغياب العديد من أعضائه، وعن المؤتمر الثاني الذي كان مقررا عقده بفاس فلم ينعقد لادعاء المقيم العام نوجيس بعدم توفر الشروط المطلوبة[2]

إضافة إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا شهدت أقطار المغرب العربي ميلاد عدة جمعيات طلابية كان قاسمها المشترك الاهتمام بالتعليم في سبيل تكوين مجتمعاتها للحفاظ على الهوية الوطنية، كما اشتركت في نهجها للحراك السياسي ودعمهما للحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي نذكر منها:

-الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية:

تعود أسباب تأسيس هذه الجمعية إلى إقدام جمعية الطلبة الفرنسيين -التي تأسست سنة 1885- على طرد الطلبة المسلمين من صفوفها، فكان ذلك حافزا لهم لتأسيس هذه المنظمة سنة 1918 وتولى رئاستها "ابن حبيلس" وكان مقرها المركزي "إيسلي"، فالجمعية حسب قانونها الأساسي "تعاونية أساسا"، هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا،

1- مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص ص164-166؛ عن المؤتمر الخامس للجمعية ينظر: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 305، 309؛ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 40-41؛ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص135.

2- امحمد مالكي: المرجع السابق، ص309.

وتشير بعض المصادر تحولها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وهو ما ذهب إليه فرحات عباس إذ كان رئيسا للودادية.[1]

-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

تأسست من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1934 بهدف الاهتمام بالطلبة الجزائريين إذ كانت تحفزهم على الدراسة والنجاح، لكن الحراك السياسي لمنخرطيها الذين انقسموا بين جمعية العلماء الجزائرية وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وعلى إثره أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائرية جمعية جديدة تحت اسم "جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء الجزائريين بتونس"، وتوافقت أهداف هذه الجمعية مع أهداف ومبادئ جمعية العلماء الجزائريين التي نجحت في استقطاب عدد كبير من الطلبة الجزائريين لها وهناك جدول يوضح انضمام الطلبة لهذه الجمعية.[2]

-جامعة الدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا:

تأسست هذه الجمعية سنة 1934 وحملت عنوان "لجنة العمل والتضامن لصالح المسلمين الجزائريين ضحايا القمع بقسنطينة"، وقد تخلت عن هذا الاسم بسرعة، وقد كانت تصدر جريدة تحمل عنوان "الشعب الجزائري".[3]

-شبيبة شمال إفريقيا الموحدة:

طرح فكرة تأسيس هذه المنظمة محمد العيد جباري وهو أحد الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة، وتحمس لها بقوة حتى نقلها من الميدان النظري إلى ميدان الواقع الملموس، بحيث تمكن في شهر ديسمبر 1936 من إنشائها، وقد كان هدفها لم شمل الطلبة المغاربة،

1- محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 32، 36.

2- حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876-1962)، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص 68-69؛ ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص 176؛ وعن تأسيسها يذكر محمد السعيد عقيب أنه كان سنة 1933؛ ينظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص44.

3- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1933)، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص ص 155-157.

إذ طرحت برنامجا جاءت في بعض نصوصه الحث على توحيد شمال إفريقيا بكل الوسائل والطرق، كما وضعت في برنامجها أن منطقة شمال إفريقيا تقطنها أمة واحدة، وأن شمال إفريقيا وطن واحد، ومن باب الدعاية إلى المغرب العربي الموحد كتب مؤسس هذه المنظمة شعر بعنوان "أيها الشعب" وقامت بمراسلة الوطنيين المغاربة، ورؤساء الأحزاب السياسية المغاربية الثلاثة: علال الفاسي، مصالي الحاج وعبد القادر طوراس، داعية إياهم إلى تأييد جمعية الشبيبة المغربية التي يرأسها. لقي نداءه عند الوطنيين المغاربة التأييد الكامل والمساندة المادية والأدبية، بحيث وضع هؤلاء في مقرات أحزابهم تحت تصرف العامة بطاقات الانخراط في جمعية شبيبة شمال إفريقيا الموحدة، إذ بلغ عدد المنخرطين فيها في 15 جانفي 1938 أكثر من 150 منخرط من جامع الزيتونة فقط.[1]

-رابطة طلاب المغرب العربي:

تأسست في شهر جويلية 1956 في سوريا بمبادرة من مجموعة الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريين، وكان الهدف من تأسيسها وحدويا محضا، بحيث نص قانونها الأساسي على توثيق روح التعاون والتعارف بين جميع طلاب المغرب العربي، والتعريف ببلدانهم لدى الأقطار العربية الأخرى، وربط الصلة بين طلاب المشرق والمغرب. وقد قامت هذه المنظمة بدور بارز في التعريف بنضال أقطار المغرب العربي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، كما قادت المظاهرات ووزعت العرائض والنشرات والتظاهرات الثقافية والفكرية مكن لها هذا من تعبئة جماهيرية في كل من: سوريا، الأردن، لبنان، العراق، الكويت، القاهرة.[2]

كقراءة لجمعية طلبة شمال إفريقيا كونها نموذج لباقي الجمعيات، نجد أن الحركة الوطنية المغاربية انتهجت طريق الجمعيات والتفت حوله نتيجة السياسة التعسفية الفرنسية اتجاهها، وكذا الخناق الممارس عليها هذا من جهة، ومن جهة أخرى إدراك النخب الوطنية

---

[1]- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير...، المرجع السابق، ص ص136، 138.

[2]- نفسه: ص ص94، 96.

للتباعد الفكري بين المستعمر والنخب الوطنية، وبالتالي رأو ضرورة الاهتمام بالنهضة الفكرية بالتزامن مع ما يحدث في المحيط الخارجي، يضاف إلى هذا كله أن طبيعة التعامل الاستعماري مع الجمعيات كان يختلف عنه في الأحزاب باعتبار الجمعيات حسب المفهوم الاستعماري لا تندرج تحت العمل السياسي، وبالتالي سهولة تمرير المشروع السياسي عبر الجمعيات ومن بينها جمعية شمال إفريقيا كنموذج فعال في سبيل توحيد النضال وبلورته لدى الحركات الوطنية، وفعلا هذه الجمعية مثلت أرقى نموذج داخل الجيل الأول من منظمات التنسيق، حيث قدمت موضوع التعليم محور اللاوعي بأهمية الحل الجماعي للقضية المغاربية والأكثر حين دعت إلى وحدة نظمها وطرائقها وأساليب إصلاحها.

3-دور العمال المغاربة في توحيد الحركة الوطنية المغاربية

أثناء الحرب العالمية الأولى فتحت أبواب الهجرة بتجنيد المغاربة ليحاربوا إلى جانب فرنسا وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين خاصة في المصانع الحربية. اضطلع العمال المغاربة على العمل النقابي نتيجة الاحتكاك بالعمال الأوروبيين، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الثورة البلشفية 1917 التي ساهمت في بروز فئات وشرائح اجتماعية عمالية لها وزنها الخاص بالنسبة للعمل الوطني والآفاق السياسية في الأقطار المغاربية.[1]

ارتبط نضال الطبقة العاملة بطبيعة الاقتصاد الاستعماري وسيرورة نموه وتطوره ببلدان المغرب العربي، وعملت السياسة الاستعمارية على حرمان عمال دول الأقطار المغاربية الثلاثة في الاستفادة من الحق النقابي والعمل السياسي، وهذا حتم عليهم الالتحاق بفروع النقابات لبلدانهم دون أن تسمح النصوص التشريعية الاستعمارية بذلك.[2]

إن النضال النقابي العمالي بالمجتمعات المستعمرة لا يتطور ويكتمل نضجه إلا بتداخله وارتباطه بالعمل السياسي، وهو بذلك يعمل على إزالة الاستعمار. وفعلا تراوحت علاقة النضال النقابي المشترك بالعمل الوطني المغاربي، فقد كان للاستعمار الدور الفعال في تحييد هذا النضال، ففي فترة الأربعينيات مارس الاستعمار سياسة تمييزية بين العمال الأوروبيين والعمال المغاربة بإصدار نصوص وتشريعات تمنح العمال الأوروبيين امتيازات لا يطالها العمال المغاربة[3]، وبهذا ازدادت مجابهة العمال المغاربة لهذه السياسة التحييدية بإنشاء نقابات محلية قادرة على مجابهة رأس المال الفرنسي والسياسة الاستعمارية.[4]

---

[1]- علال الفاسي: النقد الذاتي، ط1، المطبعة العلمية، القاهرة، 1952، ص400.

[2]- امحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 366-367.

[3]- نفسه: ص 368.

[4]- الطاهر حداد: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط4، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص113.

الحركة االنقابية في تونس:

أصبحت الحركة العمالية التونسية بعد الحرب العالمية الثانية أكثر اتساعا بفضل مجهودات فرحات حشاد الذي أسس ما بين (1944–1946) الاتحاد "العام للعمال التونسيين"، فقد عزز آفاق النضال النقابي وأصبح فيما بعد القاعدة الأساسية التي ارتكزت عليها التيارات السياسية، التي واكبت دعوة هذه الحركات إلى تأسيس إطارات نقابية موحدة بين الأقطار الثلاثة.[1]

لعب محمد علي (1891–1928) دورا بارزا في العمل النقابي والسياسي المغاربي، وقد تطورت مفاهيمه وأطروحاته إلى التنديد بالممارسات الاستعمارية في حق الطبقة العمالية، حيث أقر أن الاستعمار قد زعزع الوعي الوطني الداخلي والذي سمح بدخول الأجانب أرض تونس، لذلك كانت قناعاته راسخة بضرورة رفع الوعي للطبقة المغاربية الشغيلة والعمل على دمجها بدينامية نضالية موحدة على شاكلة اتحاد النقابات الفرنسية، لأنه كان يؤمن بأن هذه الطبقات لها دور بارز في رفع التحديات السياسية وكذا تحسين مستوى المعيشة للأقطار المغاربية الثلاثة، وبهذا الوعي توصل إلى تأسيس "جامعة عموم العملة التونسيين" في 03 نوفمبر 1924.[2]

ربطت المطالب العمالية بالقضية الوطنية، إذ تعاونت مع الحزب الدستوري الجديد تعاونا وثيقا، وقد كان لها إضرابات منها إضراب 1947، وضبط استراتيجيتها في العمل ضمن لها جماهير عمالية تونسية التفت حولها، على خلاف الاتحاد العام للعمال التونسيين الذي كان مواليا للشيوعية.[3]

---

[1]– زاهية قدور: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص478.

[2]– الشريف محمد الهادي: ما يجب أن يعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1993، ص ص 117، 119.

[3]– امحمد مالكي: المرجع السابق، ص133.

-الحركة النقابية في المغرب:

شكل اتحاد النقابات الموحدة بالمغرب الأقصى عام 1943 انتقالة نوعية للارتقاء بالحركات العمالية وتزايد عملها النقابي النضالي، حيث ارتبطت بالحركة الوطنية، وهذا في إطار علاقة تكاملية لأن الطبقة العمالية تحتاج إلى تأطير سياسي والحركة الوطنية تزداد قوة بالالتفاف العمالي. كما شهد عام 1946 دمجا عاما بين جل النقابات المغربية وانعكس على حركيتها في الأوساط الشعبية والتفافها في شكل تكتل عمالي لخدمة القضية الوطنية.[1]

إن فعالية الحزب الشيوعي داخل الكنفدرالية العامة للشغل وحتى الأمانة العامة شجعت على انخراط العمال المغاربة في النضالات السياسية ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا لإدراكها بخصوصيات حركات التحرر في أقطار المعمورة وتشبثها بالفكر القومي العربي ومناهضة الاستعمار، كما يعتبر التكامل بين الاتحاد العام للنقابات الموحدة في المغرب والحزب الشيوعي ظرفيا كون الأخير كان له دور بارز في إنجاح الإضرابات لعمال السكة الحديدية والوظيفة العمومية، وبغض النظر عن التباعد الأيديولوجي بين الاتحاد العام للنقابات الموحدة في المغرب والحركة الشيوعية إلا أن هذه الأخيرة زادت في تبلور الفكر النقابي المغاربي.[2]

جسد العمال المغاربة نشاطهم النقابي بامتياز وضلوا يدافعون عن حقوقهم مطالبين بتحسينها ورفعها إلى درجة سائر العمال، وقد استغلوا هذا النشاط في دعم قضية الأقطار المغاربية الثلاث، ويظهر ذلك من خلال المؤتمرات التي كانوا يعقدونها مطالبين فيها بالحقوق القومية والوطنية، وفي هذا الإطار يذكر علال الفاسي على لسان علي الحمامي لحزب الاستقلال حول الجمعية التي تأسست عام 1937، وحملت اسم "جمعية التضامن في الدفاع عن المغاربة في المهجر" بفرنسا فيقول: "أن هذه الجمعية جمعية مغربية مكنت

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الإستقلالية...،المصدر السابق، ص ص 313، 319.

[2]- امحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 371-372.

المغاربة من تحسين ظروف عملهم سواء من حيث أجورهم أو من حيث ظروف عملهم مقارنة بالعمال العرب.[1]

لقد عمل النشاط النقابي المغاربي على ربط علاقات تضامنية بين جميع النقابات المغاربية ذات المبدأ الاجتماعي الواحد والتي كانت تطالب بالحرية، وتوفير سبل الراحة بالنسبة لعمال شمال إفريقيا، وهذا ما يخرج العمل النقابي إلى الحزب السياسي كونه مرتبط بالدفاع عن مصالح العمال، وهذا ما سهل عمل النقابة لفائدة الكفاح القومي.[2]

-الحركة النقابية في الجزائر:

على غرار الحركات النقابية التونسية والمغربية فقد نشطت الحركة النقابية الجزائرية التي تمثلت بادئ الأمر في مجهودات نجم شمال إفريقيا وكانت مطابقة للخصائص العامة المشتركة لنظيرتها بتونس واختلفت في تاريخ الظهور وحجم وثقل الاستعمار، وعلى صعيد الاستقلالية وحدود الارتباط بالنضال الوطني، وهذا ما تجلى بوضوح في الجزائر من خلال قانون الأهالي 1881، الذي كان يمنع تشكيل مثل هذه النقابات[3]، وتبلورت فكرة تشكيل النقابات العمالية على إثر الهجرة نحو فرنسا والانضمام إلى نجم شمال إفريقيا، حينما تأكد العمال استحالة إقامة حركة نقابية داخل الوطن العربي، لأن السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط يخرج عن استراتيجيتها.[4]

ومع بداية الحرب العالمية الثانية، استطاعت الحركة العمالية الجزائرية وضع بصماتها في العمل النقابي المغاربي بكل أبعاده وشكلت انتفاضات واضطرابات العمال سواء بداخل الوطن أو بفرنسا في حد ذاتها، خاصة انتفاضة قسنطينة العمالية 1945 التي شكلت حدثا قل نظيره لأنها أدخلت الطبقة العمالية دائرة النضال القومي الوطني والذي عجز عن تحقيقه الحزب الشيوعي الجزائري، رغم تبنيه فكرة الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين، وأثناء

[1]- علال الفاسي: النقد الذاتي...، المصدر السابق، ص ص 406، 411.

[2]- نفسه: ص ص 402-403.

[3]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط4، مطبعة الرسالة، الرباط، 1980، ص 187.

[4]- محمد قنانش: المرجع السابق، ص24.

الثورة الجزائرية ولأجل إضفاء الشمولية على كامل فئات المجتمع الجزائري، سعت الثورة إلى تنشيط وتفعيل الكثير من النقابات والجمعيات،وفي هذا الصدد أنشأ "الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956" لدعم الثورة ضد الاستعمار.[1]

لطالما شغلت المسألة النقابية حزب الشعب الجزائري، فقد كان من الصعب إنشاء نقابة عمالية وطنية، وبغض النظر عن ردود فعل النقابات الموجودة كان لزاما عليه الاعتماد على عدوانية رؤساء المؤسسات وقد أنشأ حزب الشعب الجزائري أول نقاباته التي كانت تضم حرفيين وتجار مستقلين اقتصاديا.كان إنشاء أولى نقابات التجار المسلمين الجزائريين (1943–1945)، و ابتداءا من سنة 1947 تأسست أولى الاتحاديات: "اتحادية الخبازين وأصحاب المطاعم" مع ريحاني الصادق، و"اتحاد البقالين" مع مسعودي عمار، و"كونفدرالية الحلاقين"و"اتحادية تجار الخضر" مع بوجرودي، كما أسست خلايا تمثل الاتحادية العامة للعمل منها: خلايا عمال المرافق مع دومان، وشركات النقل الحضري، وانفرد بتنظيم المنظمات المناضل عيسات إيدير.[2]

إن مفهوم العمل النقابي للعمال المغاربة التصق وجوبا بالعمل الوطني فقد ربطت الطبقة الشغيلة كفاحها الاجتماعي بالكفاح الوطني، وفي ظل الظروف التي كانت تعيشها الأحزاب الوطنية في المغرب العربي والتي كانت بأمس الحاجة إلى تأييد من طرف هذه الطبقة وذلك لقوة تأثيرها سواء من حيث عددها أو من حيث تأثيرها في المستعمر الذي كان يسخرها لخدمة اقتصاده وعلى نقيض المستعمر فهذه الفئة كان تأثيرها يتمثل في طبيعة نشاطها خاصة أثناء الاضرابات التي كانت في غالب الأمر بتحريض من طرف الأحزاب الوطنية لدى الأقطار المغاربية.

[1]– امحمد المالكي: المرجع السابق، ص ص359–360.

[2]– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ج2، ترجمة: امحمد بن البار، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص ص1088–1089.

لقد كانت السياسة الاستعمارية أكثر نضجا مع مشروع الحركات الوطنية الوحدوي، فقد ظلت تضيق الخناق على الأحزاب المغاربية، هذه الأخيرة أدركت أهمية التغيير في بنيتها الاجتماعية مما جعلها تلتف وتولي أهمية قصوى للنشاطات الطلابية وكذا النقابات العمالية وهو ما جعلها أكثر نشاطا وتأثيرا على السياسة الاستعمارية، كونها جعلت النشاط الوحدوي أكثر قربا وجرأة في تفاعله مع الاستعمار.



أجهزة تنسيق العمل المغاربي المشترك

(1948-1944)

1-جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944.

2- تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة1947.

3- لجنة تحرير المغرب العربي 1948.

شكلت فترة الأربعينيات مرحلة هامة من تاريخ الحركات الوطنية المغاربية،فقد أدركت هذه الحركات ضرورة تكتلها في مؤسسات تؤطر عملها المشترك ، وقد ساعدها في ذلك تأسيس الجامعة العربية،وكذا احتضان مصر لهذه المؤسسات.

1-جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944

إن مرجعيات الحركة الوطنية ظلت تعتمد إلى حد كبير على عامل الدين طيلة عقد الاستعمار، سواء تعلق الأمر بحركة الجهاد التي استمرت عبر كامل الفترة الاستعمارية، لأنها عنصر توحيد للشعوب العربية، بالإضافة إلى اللغة والتاريخ المشترك وليس موضوعنا هنا أن نبين الإيديولوجية الوطنية لشمال إفريقيا رغم تباين آرائها، إلا أنه هناك تداخل فكري في برامج وأهداف هذه الأحزاب والهيئات المغاربية.[1]

وقد شكل النصف الأول من القرن العشرين خاصة بعد فترة الأربعينات حدا فاصلا بين مرحلتين هامتين في تطور الأحداث السياسية لكل أقطار المغرب العربي، لأنها قد وضعت بشكل كبير قطيعة مع المطالب والدعاوي الإصلاحية فقد تأكدت نية الاستعمار في ممارسة سياسته الرامية إلى إزالة كل مقومات الهوية الوطنية والإسلامية لهذه الدول.[2]

نشأة الجبهة وأهدافها:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدث تطور جديد في العلاقات المغاربية ميزه نشاط الحركات الاستقلالية بين أقطاره الثلاث، وهذا من خلال تكثيف اتصالاتها والتشاور فيما بينها، لأجل تحقيق التكتل في جبهة واحدة للدفاع عن حقوق إفريقيا الشمالية، إذ تأسست جبهتها المغاربية في 18فيفري 1944 بالقاهرة.[3] وأطلق عليها اسم "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"، ترأسها العلامة محمد الأخضر حسين، وكاتبه الأستاذ فضيل الورتلاني وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي، ومن الهيئات والأحزاب الأخرى، ويهدف قانونها

1-أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، طبعة خاصة، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007، ص 15.

2-امحمد مالكي : المرجع السابق، ص 328.

3-معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 47.

الأساسي إلى الاستقلال التام لكامل الأقطار المغاربية، وقد ساعدت الجبهة على بعث الروح الاستقلالية والوحدوية في نفوس أبناء الأمة العربية والإسلامية، إذ أضحت كلمة الاستقلال والتوحد المفضلة عند المغاربة جميعا، حيث استبشروا خيرا بميلاد هذه الهيئة التي رأو فيها همزة وصل بين الأحزاب والشّخصيات المغاربية والعربية[1].

عملت الجبهة على بعث روح التكافل فيما بين أقطار المغرب العربي وإيصال انشغالات كل طرف إلى الآخر وإلى دول المشرق التي كانت الحاضنة لحركات التحرر الشمال إفريقي ويشير الفضيل الورتلاني في كتابه: "الجزائر الثائرة"، من خلال خطابات الأمير مختار الجزائري نائب جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا والتي شرح فيها الأغراض والأهداف التي عمدت الجبهة إلى إبرازها من خلال قانونها الأساسي الذي تضمن ما يلي:

- المادة الأولى: في يوم ربيع الأول 1364 هـ الموافق لـ 18 فيفري 1944 تألفت هيئة في القاهرة ، تسمى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.
- المادة الثانية: أغراض الجبهة:

- السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا(الجزائر– تونس– المغرب).
- السعي لضم هذه الشعوب إلى الجامعة العربية.

- المادة الثالثة: دستور الجبهة:

- التضامن وتحرير العصبيات.

- المادة الرابعة: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بالوسائل المشروعة كإنشاء الصحف وفتح الأندية وإيجاد شعب في مصر وخارجها، إذا اقتضى الحال ذلك.[2]

1–الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 269.

2– المصدر نفسه: ص 272.

-برنامج عمل الجبهة ونشاطها:

سعت الجبهة إلى لعب دور هام في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضيحها وهذا من خلال دعمها بكل الوسائل خاصة الجرائد والمجلات وقد حظيت هذه الهيئة بدعم صحيفة النذير الصادرة في القاهرة والتي كانت تنشر بياناتها التضامنية الداعية لوحدة المغرب العربي.[1]

سطرت الجبهة -بعد دراسة ظروف أقطار المغرب العربي ومطالبه- برنامجا عملت من خلاله على تدويل القضية المغاربية في جامعة الدول العربية، وقد بعثت بعريضة جاء فيها:" إن شعوب إفريقيا الشمالية العربية، تونس، الجزائر، ومراكش طالما قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الاعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال"[2].

تميزت فترة نشاط الجبهة بالتذبذب والانقطاع متأثرة بالعلاقات بين الحركات الوطنية والاستعمار، وهذا ما تؤكده الوثائق التي صدرت في تلك الفترة وما قبلها، ومن نصوص ثلاثة دشنت تاريخ القطيعة مع المطالب الإصلاحية والدفاع عن الحقوق لتلك الشعوب وهي:

-بيان الشعب الجزائري 10فيفري 1943.

-عريضة 11جانفي 1944 بالمغرب.

-ميثاق الاستقلال بتونس 23 أوت 1946.

وقد شكلت هذه النصوص الأرضية التي انطلق منها النضال المغاربي المشترك المطالب بالاستقلال التام لكل الأقطار المغاربية، ورغم بعض المواقف التي كانت تركز على العمل القطري من خلال تفعيله في الجبهة الداخلية.[3]فقد رأى علال الفاسي في شمولية العمل النضالي بين الأقطار أنه لا يخدم خصوصيات كل قطر بقدر ما يخدم المصلحة العامة لهم، هذا دون أن يهمل العمل على الجبهة الداخلية، والعمل على مركزية الأوضاع

1-معمر العايب: المرجع السابق، ص 48.

2-الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 273.

3-علال الفاسي: نداء القاهرة، ط2، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1983، ص 79.

الداخلية في صنع مطلب الاستقلال لجبهة المغرب حيث قال: " إن الباعث الحقيقي ظل للتجربة المرة التي قامت بها الوطنية المغربية، تلك الوطنية التي كانت تحتاج إلى مجهود كبير كي تقنع نفسها بضرورة إتباع خطة المجاملة والخضوع لسياسية المراحل...، وأي ما كان نفقد الشعور بضرورة الخروج من سياسة محكوم عليها بالفشل".[1]

جاء في نصّ ميثاق الاستقلال أوت 1946 الذي شخص الحالة العامة لتونس :" إن نظام الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقا مع سيادة الشعب التونسي، ومصالحه الحيوية، إن هذا النظام الاستعماري قضى على نفسه أمام العالم".[2]

إن أول بيان أصدرته جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا كان حول مجازر 8 ماي 1945 تحت عنوان " ثورة الجزائر العربية "وجاء فيه: " نشرت الصحف اليومية في صباح 13-05-1945، نبأ الثورات في بلاد الجزائر العربية، نقلا عن مراسل رويترز بباريس يقول أن جماعات مسلحة تابعة لحزب البيان المعروف بعدائه للفرنسيين هبطت من الجبال إلى مدينة سطيف في يوم النصر فأوقعت إضرابات بالمدينة وقتلت بعض الشخصيات البارزة من الفرنسيين واليهود... وتقول أنه قد وقع قبل ذلك كثير من الإضرابات في إقليم قسنطينة..." [3] وهذا البيان جاء في شقين، أما الشق الأول فهو يكذب ما تم نشره في الصحف، والشق الثاني عرض حقيقة ما جرى حيث عبرة عنه بأنه اعتداء على شعب أعزل، وفي هذا الصدد أرسلت الجبهة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بشأن الاعتداءات الاستعمارية الفرنسية التي تعرض لها الشعب الجزائري، وحاولت كذلك الاتصال بالشعوب العربية في المشرق العربي وكذا الشخصيات العالمية، إذ أوفدت أمينها العام الشيخ الورتلاني في جويلية 1946 إلى سوريا ولبنان لجعل الرأي العام في خدمة الأقطار الثلاثة، وأبدت كذلك معارضتها للسياسة الفرنسية الرامية إلى نفي الزعماء والشخصيات الوطنية حيث استقبلت بالقاهرة كل

1-علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط4،المصدر السابق، ص 245.

2-امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 421.

3-الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص281-282.

أحرار المغرب العربي، نذكر منهم الحبيب بورقيبة، والأمير عبد الكريم الخطابي، ويوسف الرويسي، وإدريس الرشيد، وحسين التريكي.[1]

لخصّت كل المعطيات أن الجبهة كانت بمثابة لسان حال وصوت المغرب العربي بالمشرق، كما أنها خلقت الأرضية الملائمة لإنشاء المكتب العربي بالقاهرة ودمشق، ثم بدأت تختفي مع نهاية 1947.[2]

تعد الجبهة أولى المحاولات الجدية لتنظيم جهود تنسيق العمل المغاربي المشترك كونها مهدت لإرساء عمل منظم وأكثر نضجا في سبيل توحيد الأقطار المغاربية الثلاث، كما كانت تمثل صوت الشعوب المغاربية في المحافل الدولية، وقد نددت بالسياسة الاستعمارية في المغرب العربي كتنديدها بمجازر8 ماي 1945، والقمع الذي شهدته قرية بني حسان بتونس في 30 جوان 1946، والحوادث التي شهدتها مكناس بالمغرب 1945 .[3]

مهدت هذه المحاولة في جعل الكفاح المغاربي أكثر تنظيما، حيث كانت قرارات هذه الجبهة إلزامية على صعيد الحركات الوطنية المغاربية، كما حضيت هذه الجمعية بتأييد من الجامعة العربية، وقد أكسبت هذه التجربة ثقة المغاربة في إرساء مؤسسات أخرى، تعمل لأجل قضيتهم.

1- الفضيل الورتلاني: نفسه، ص 279.

2-عبد الرحمن ابن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 60.

3-معمر العايب: المرجع السابق، ص ص 48-49.

2-تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947

لن ندقق في نشاط فروع المكتب خارج مصر، ولا في الإطارات التي وجدت فيه، وإنما سنركز عن المجهودات التي قام بها المكتب للتعريف بقضية الاستعمار في المغرب العربي والتعبئة من أجل استقلال أقطاره.

-علاقة مؤتمر المغرب العربي بمكتب المغرب العربي:

إن الربط بين تجربة المكتب العربي ومؤتمر المغرب العربي أمر حتميّ بالنظر إلى طبيعة القرارات التي أجمعت عليها وفود الحركات المغاربية الثلاث، واعتبارا للأهمية التي اكتساها المؤتمر داخل العالم العربي والإسلامي وحتى الدولي إلى حدّ ما.[1]

دشن المغاربة بعث نضالهم المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية انطلاقا من القاهرة، حيث عقدوا مؤتمرا ما بين 15-22 فيفري 1947[2]، فجمع ممثلي أحزاب المغرب العربي وهي حزب الشعب الجزائري، وحزب الدستور التونسي الجديد، ورابطة الدفاع المغربية، وقد نجح الوطنيون في توحيد جهودهم وتمكنوا من إقناع شخصيات قومية عربية وإسلامية وذلك من أجل اتخاذ موقف مشترك تأييدا للقضية المغاربية.[3]

وقع التركيز في هذا المؤتمر على فكرة الاستقلال والدعوة إلى التحرر واسترداد السيادة الوطنية، فاتخذ المؤتمرون قرارات وتوصيات هامة نذكر منها:

-إدانة المؤتمر نظام الاستعمار واعتباره ملغيا وذلك بتشديده على بطلان الحماية المعروضة على تونس ومراكش، وعدم الاعتراف بحق فرنسا في الجزائر.

أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث، مقترحا صيغا أكثر دقة من الناحية السياسية والتنظيمية، فعلاوة على دعوته إلى ضرورة

1-امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 451.

2-بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2012، ص 486، للمزيد ينظر امحمد مالكي: المرجع السابق، ص ص 450- 455.

3-بن نويوة كريمة: العلاقات الجزائرية المغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. إشراف د. أحمد مسعود سيدي علي، جامعة المسيلة، 2012-2013، ص21.

الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر. أكد أهمية إحكام الروابط بين الحركات الوطنية الثلاث[1]، ويبقى أهمّ قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، الذي تأسس عقب هذا المؤتمر يوم 15 فيفري 1947، ومنذ هذا التاريخ حل مكتب المغرب العربي محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر[2]، لم يقف المؤتمر عند حدود نقد الاستعمار والدعوة إلى إلغائه عبر تطوير أسس النضال القطري وأشكاله المشتركة، بل ربط هذه الأهداف والمسؤولية القومية للجامعة العربية، حيث طالبها بإعلان بطلان نظام الحماية على كل من تونس والمغرب وعدم شرعية احتلال الجزائر، كما دعاها إلى تقرير استقلال هذه الاقطار مع قبول تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة. كماعرض المؤتمر القضية على الهيئات الدولية علاوة على مطالبته بتعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة العربية.[3]

لقد عكست مقررات المؤتمر ما كان حاصلا داخل الأقطار الثلاث، وما تبنته أحزابها الاستقلالية خاصة من خلال الوثائق التاريخية، التي شكلت مرحلة انتقال الحركات الوطنية المغاربية من المطالبة بالإصلاح إلى طرح مبدأ الاستقلال ونعني بهذه الوثائق" بيان الشعب الجزائري 1943، عريضة الاستقلال بالمغرب الأقصى 1944، والميثاق الوطني بتونس 1946م"، فقد رسم المؤتمر وعي القطيعة مع الاحتلال وعدم الرهان على التحاور معه، وفي ذلك ليس تجاوبا مع توجهات الأقطار وتعزيزا لنضالاتها وحسب، بل تقدما لما كان سائدا في الجيل الأول من منظمات التنسق والعمل المشترك(نجم شمال إفريقيا، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين...)[4].

عمل مكتب المغرب العربي وفق توجيهات المؤتمر على إنضاج نشاط الحركة الوطنية المغاربية، وكذا تأطير وتوجيه نخوباتها السياسية سيما بعد عودة عبد الكريم

1-علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، ط4، المصدر السابق، ص 453.

2- معمر العايب :المرجع السابق، ص 50.

3-امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 454.

4- نفسه: ص 453.

الخطابي إلى مصر 30 ماي 1945.[1]ويبقى الهدف الأساسي من إنشاء المكتب العربي هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك، فقد لعب دورا مهما في التعريف بقضايا المغرب العربي في مصر وأقطار المشرق العربي.[2]

لتحقيق أهداف مكتب المغرب العربي اعتمد انطلاقا من القاهرة على الأسلوب الدعائي، ولهذا الغرض أنشأ العديد من الفروع، ومن أبرز الأعمال التي قام بها ترتيبه عملية لجوء عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة 30 ماي 1947[3].

-الجامعة العربية ودورها في دعم أهداف مكتب المغرب العربي:

من الزعماء الذين كانوا أعضاء في المكتب، المكي من الجزائر، الحبيب بورقيبة من تونس، عبد السلام الهاشمي الطود من المغرب، هذا الأخير يشير إلى التأييد الذي حظي به هذا المكتب في حمل استقلال أقطار المغرب العربي من طرف جامعة الدول العربية، والدول الأفروآسيوية.[4] والحقيقة أن تجربة مكتب المغرب العربي في القاهرة كانت تتميز بقوة انسجامها رغم الظروف الصعبة ولكنها تبقى في الريادة على الرغم من قصر عمرها(1947-1949).[5]

لقد اهتمت جامعة الدول العربية والوفود الممثلة لها بحدث انعقاد مؤتمر المغرب العربي وطبيعة الأهداف التي يروم الاتفاق عليها والعمل على إنجازها، وما حضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا إلا دليل واضح على هذا الاهتمام، فقد أبدى من خلال خطابه الذي وجهه للمؤتمرين مدى انشغال واهتمام الجامعة العربية بالمكتب

1- امحمد مالكي: نفسه، ص 456.

2-معمر العايب: المرجع السابق، ص 50.

3-ادريس الرشيد : ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، دار العربية للكتاب، تونس ، 1981، ص ص 101-103.

4- فاطمة بن حميدي: المرجع السابق ص 22.

5-امحمد مالكي : المرجع السابق، ص 456.

فيقول:" دعاني إخواني ممثلي الحركات الوطنية المغربية...لأترأس مؤتمرهم الأول، قبلت دعوتهم... وليس قبولي دعوتهم أني أشاركهم في كل شيء. وإنما معناه قبول دعواتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية،... والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي ما تزال في قبضة الاستعمار، وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي..." ويضيف أمين الجامعة العربية في نفس خطابه عن الشعوب المغاربية: " لقد بذلت الجامعة جهودها لإنقاذ المتشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة، فأثمرت ثمرات محدودة لتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي مثلا".[1]ونفهم من خطاب عبد الرحمن عزام باشا اهتمام الجامعة بقضية تحرير المغرب العربي فقد طالب علنا بالتحرر لدول المغرب العربي، بل ودعت الجامعة العربية إلى ضرورة تنسيق وتوحيد هذه الجهود بين أقطار المغرب العربي.[2]

إن الموقف الرسمي لجامعة الدول العربية لم ينحصر في مطالبتها بالتحرر لهذه الأقطار أو تنسيقها الجهود فيما بينها، بل ذهبت أبعد من ذلك حينما نددت على لسان أمينها العام عبد الرحمن عزام باشا بسياسة الاستعمار وأساليبه المعتمدة في الدول المغاربية الثلاث، وهو ما عبرت عنه الجامعة في عيد العرش المغربي 1946 بالقاهرة، حيث شدد الأمين العام للجامعة على واقع الاستعمار في المغرب.[3]

شكلت مصر قاعدة انطلقت منها الحركات المغاربية لإعطاء دفعة جديدة لكفاحها من خلال مؤتمر المغرب العربي الذي انعقد بالقاهرة حيث أثمر على تقارب وتعاضد هذه

1- يبدو أن هناك اختلاف في تاريخ ترتيب لجوء الخطابي إلى مصر، فمن خلال خطاب عبد الرحمن عزام باشا يظهر أن ترتيب اللجوء كان قبل انعقاد المؤتمر في حين نجد تاريخ هذه العملية محدد ب 30 ماي 1947(معمر العايب: المرجع= السابق ،ص 50)، والغالب أن يكون التاريخ الأقرب 30ماي 1947 نلمسه من خلال خطاب علال الفاسي عندما حدد فترة المنفى ب21 عام، خاصة إذا ما اعتمدنا على تاريخ انعقاد المؤتمر الذي كان قبل تاريخ ماي 1947 (امحمد مالكي : المرجع السابق، ص 455).

2- نفسه: ص 451.

3- نفسه: ص 452.

المجهودات تمثلت أساسا في تأسيس مكتب المغرب العربي والأهم من ذلك أنها ربطت عمل الحركات الوطنية بالجامعة العربية.

3-لجنة تحرير المغرب العربي 1948

أحاطت ظروف متعددة بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، وقد أرجعت ظروف نشأتها إلى نضج العمل والنشاط المغاربي المشترك ومقررات المؤتمر ودعم الجامعة العربية وأعضاء المكتب العربي، يضاف إلى هذا كله عودة الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر ورغبته في لم الشمل المغاربي والتواصل مع الزعماء الأقطار الثلاثة.

-تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي

سعى الأمير عبد الكريم الخطابي بعد لجوءه لمصر في تأسيس لجنة توحد الحركات المغاربية، وبذل جهودا مضنية في ذلك حيث يتحدث علال الفاسي عن هذه الجهود قائلا: " لم يكن اعتقال 21 سنة في جو البلاد الحارة، وفي دائرة الضغط الاستعماري العظيم الذي يبطل من عزيمة بطل المغرب" [1] وهذه العودة من المنفى إلى مصر لعبد الكريم الخطابي شكلت دفعا قويا لمكتب المغرب العربي الذي توسع نطاق دفاعه عن القضية المغاربية بداية من سنة 1948، ولهذا الغرض أسست لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة [2]، وفي هذا جاء قول عبد الكريم الخطابي:" وإني لمسرور جدا، أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي، بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي، تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب". [3]

-ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي:

1- امحمد مالكي : نفسه ، ص 176.

2-فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص 22-26.

3-معمر العايب: المرجع السابق، ص 51.

أمضى ميثاق اللجنة رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية (ملحق1)، وشكل لإدارتها مكتب متكون من عبد الكريم الخطابي رئيسا، وشقيقه امحمد بن عبد الكريم الخطابي وكيلا دائم، والحبيب بورقيبة أمينا عاما، وامحمد أحمد بن عبود أمين للصندوق، وحضر عن الجانب الجزائري محمد خيضر، وأحمد بيوض من حزب الشعب، ومن مراكش عبد المجيد بن جلول حزب الاستقلال المراكشي، وأحمد بن المليح عن حزب الإصلاح المراكشي، والمكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال، ومحمد حسن الوزاني عن حزب الشورى والاستقلال، أما من تونس فقد حضر علي البهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد، ومحمد صالح عن الحزب الحر الدستوري القديم، ومحمد بدرة عن البعثة السياسية وقد أكدت لجنة تحرير المغرب العربي على ضرورة العمل المغاربي المشترك.[1]

أكد رئيس اللجنة بتاريخ: 07 فيفري 1948 على ضرورة تكثيف الجهود لأجل نيل الاستقلال التام لكامل الأقطار ولذا قال: " في عصر تجتهد فيه الشعوب بالاضطلاع بمستقبلها حيث بلدان المغرب الغربي تتطلع على استرجاع استقلالها المغتصب وحديثها المفقود، يصبح من الضروري لكل الزعماء السياسيين في المغرب أن يتوحدوا، ولكل الأحزاب التحريرية أن تتحالف وتتساند لأنه في مثل هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا وآمالنا".[2]

بعد انعقاد اللجنة أمضى ميثاقها عبد الكريم الخطابي الذي أسندت له الرئاسة، كما أمضاها ممثوا الأحزاب الوطنية المغاربية، وقد خرجوا بعدة نقاط جاء فيها:

-المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام يستمر في حياته المستقبلية.

-لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر إلا بعد الجلاء.

1- معمر العايب: نفسه، ص 52.

2-محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 176.

-حصول قطر على الاستقلال التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح.[1]

وقد نشر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في جل الصحف المصرية، وتوالت الترحيبات على هذا المجهود الذي يصب في مصلحة الأقطار المغاربية الثلاثة، وقد أيدت جامعة الدول العربية هذا الطرح، واعتبرته ثمرة من ثمار التآزر المغاربي في مجابهة الاستعمار الفرنسي.[2]

-نشاط وأهداف اللجنة:

قامت لجنة تحرير المغرب العربي بإرسال وفد إلى البلدان المغاربية لمعرفة مدى استعداد الأحزاب والهيئات والمناضلين والمنظمات للخوض في معركة موحدة باسم المغرب العربي، حيث لقي هذا الطرح تشجيعا من طرف المناضلين الجزائريين خاصة مناضلي حزب الشعب الحياديين(لا مصاليين ولا مركزيين) حيث اعتبروا أن المبادرة تصب في مصلحة الشعوب المغاربية التي تشترك في أسس دينية وحضارية واحدة.[3]

يعد حزب الشعب الجزائري من أكبر التيارات التي ركزت على العمل المسلح في شكله المغاربي، فكان دائم الاتصالات بقيادات حزب الدستور، وحزب الاستقلال، حيث حث على عدم التفاوض مع الاستعمار والمؤكد أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية هي الحزب الوحيد، الذي مثل الجزائر بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة [4]، وقد أعطت بعدا مغاربيا لكفاحها السياسي حيث نشط أعضاؤها بمكتب المغرب العربي في القاهرة.

1- عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 476.

2 Mahfoud Kaddache : **Histoire de Nationalisme Algérienne,** 2éme Edition, E.N.A.L, Alger, Tome،p983

3-بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص 486.

4-محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، 1002-1003.

قرر مؤتمر الحركة الثاني 1949 توجيه السياسة المغاربية الخارجية لأجل كسب الدعم والتأييد، وفي الجبهة الداخلية عملت على توحيد العمل العسكري، وتشكيل تنظيمات سرية، على غرار المنظمة الخاصة الجزائرية، لكن هذا المشروع فشل في المغرب وتونس.[1]

رسمت لجنة تحرير المغرب العربي أهدافا تعهد كلّ أعضائها بتحقيقها، ويتضح ذلك من ميثاق اللجنة في آخر بيان لها: " ... من الآن وصاعدا قضيتنا تدخل مرحلة حاسمة من تاريخها مكونين جبهة قوية من خمسة وعشرين مليون نفس متطلعين إلا بهدف واحد وهو الاستقلال الكامل للمغرب العربي، وقد أظهرت اللجنة تقاربا كبيرا بين الوطنيين المغاربة رغم الاختلاف في الأفكار والتصورات وحرصت اللجنة على الالتزام بمبدأ الاستقلال التام لكامل أقطار البلدان الثلاثة، حيث تعهدت اللجنة بمواصلة الكفاح والدعم لأي قطر حتى وإن حصل على الاستقلال.[2]

أولت لجنة تحرير المغرب اهتماما بالغا بأقطاره الثلاث، سواء من حيث سعيها إلى التعريف بقضيتهم من خلال تكليفها لأمينها العام الحبيب بورقيبة للقيام بعملية دعائية ابتداء من مارس 1948 عبر مختلف العواصم لتأييد قضية المغرب العربي في المحافل الدولية، وبالخصوص هيئة الأمم المتحدة، حيث استطاعت اللجنة إيصال قضية أقطار المغرب العربي إلى هذه الهيئة.[3] أو من خلال مواقفها اتجاه نضالات النخب الوطنية، ونذكر منها موقفها إزاء إعتقال أعضاء المنظمة الخاصة في الجزائر حيث طالبت بإطلاق سراحهم.[4] كما نددت باغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 1952، ونفي محمد الخامس من المغرب.[5]

1-عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي،(1954-1962)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 58.

2-بن نويوة كريمة: المرجع السابق، ص 26.

3-ادريس الرشيد: المصدر السابق، ص 141.

4-بن نويوة كريمة: المرجع السابق، ص 27.

5-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 59.

استقل الخطابي بلجنة تحرير المغرب العربي منذ 1951، باختياره لها الطريق الثوري المباشر[1]، ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية لتجسيد مخططه العسكري، فكلف شقيقه امحمد(مسؤول لجنة الدفاع) بالإشراف على لجنة الضباط المغاربيين وتحضير الانتفاضة الشاملة بالمغرب العربي، وفي هذا الشأن ربط خيضر وأحمد بن بلة صلات وثيقة مع لجنة الدفاع وكذا الضباط المغاربة، هذه الصلة والروابط جعلت الخطابي يتدخل مرارا لدى جامعة الدول العربية من أجل تسهيل نشاط المناضلين الجزائريين كمنحهم جوازات السفر ودعمهم ماليا للقيام بأسفارهم في أوروبا تحضيرا لثورتهم.[2]

توالت الاتصالات بين بن بلة والخطابي مع بداية 1954 وكانت تهدف إلى توحيد جهود الأحزاب المغاربية، وتنسيق المواقف لبلورة عمل مشترك يستجيب لتطورات المرحلة المقبلة، وقد اجتمع المناضلون المغاربة برعاية جامعة الدول العربية والقيادة المصرية يوم 3 أفريل 1954، حيث يذكر فتحي الديب حيثيات هذا الاجتماع والتناقضات التي وقع فيها مناضلي الأحزاب الوطنية داخل أقطارهم، مما جعل هذا الاجتماع يفشل في إنجاح مشروع موحد للكفاح المغاربي، لكنه أكد على مسألة التعاون والتعاضد بين الأقطار المغاربية الثلاث.[3]

إن تأكيد النزعة القطرية وانتقالها من العمل المشترك إلى العمل الوطني كما هو الحال بالنسبة لتجربة لجنة تحرير المغرب العربي، لا تحجب وجود توجهات أخرى تسعى لتحقيق الوحدة، أو على الأقل الاستقلال القطري للبعد القومي الوحدوي، وهذا ما نجده عند عبد الكريم الخطابي وكذا المناضلين الجزائريين الذين آمنوا بفكرة العمل المسلح.

حظيت أجهزة التنسيق والعمل المغاربي المشترك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتأسيس جامعة الدول العربية بمكانة خاصة من حيث فعاليتها النضالية، وخصوبة تجربتها

1- ظلت هذه اللجنة تتجاذب تياران الأول: له بعد مغاربي، والثاني ذو نزعة قطرية، حتى طرد بورقيبة من هذه اللجنة.

2-عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 252-253.

3-فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 24-28.

السياسية إلى حد نُظر إليها كمرحلة متطورة في مسيرة نضال الحركات الوطنية المغاربية، وكفترة متقدمة في مجال التنسيق السياسي التعبوي والإعلامي.



النضال المغاربي المشترك خلال مرحلة الكفاح المسلح (1954-1956)

1- علاقة الثورة الجزائرية بدعاة العمل المغاربي.

2- جيش تحرير المغرب العربي 1955.

3- استقلال تونس والمغرب الأقصى وأثرهما على العمل الوحدوي.

بلغت فترة الكفاح المغاربي المشترك مرحلة حاسمة من عمر نضالاتها، حيث قطعت شوطا كبيرا في سبيل توحيد الجهود لأجل تحقيق هدف الاستقلال، وقد شكل العمل المسلح تحد حقيقي في اختبار عزيمتها وإرادتها أمام فكرة توحيد الكفاح الموحد.

1-علاقة الثورة الجزائرية بدعاة العمل المغاربي

-الثورة الجزائرية في بعدها المغاربي:

في ظل النزاع بين أصحاب التوجه القطري وأصحاب الكفاح الموحد، بدأت الأحداث تتسارع وكل مؤشراتها توحي بالنزعة القطرية، وقد دبت الخلافات داخل الحركة الوطنية الجزائرية(حزب الشعب) فظهرت من بين هذه الخلافات فئة شبانية تبنت العمل الثوري في إطاره المغاربي وأرادت التعجيل به بغية تحرير كامل أقطار المغرب العربي.

أرسلت لجنة تحرير المغرب العربي حمادي الريغي والهاشمي الطود إلى الجزائر، من أجل معرفة مدى استعداد الجزائريين في القيام بعمل مسلح موحد على المستوى المغاربي حيث اتصلا بعبد الحميد مهري الذي قدمهما لمحمد بوضياف حيث بحث معهما سبل التنسيق الممكنة، وقد كانت هذه الجهود التنسيقية عاملا مساعدا للجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954 في إعلان ثورة نوفمبر 1954.[1]كما أن مجموعة 22 التاريخية عند اجتماعها أخذت بعين الاعتبار الجهود التّنسيقية التي بذلتها لجنة تحرير المغرب العربي.[2]

رأت لجنة تحرير المغرب العربي أن الجزائر هي مركز الاستعمار الفرنسي، فمن الأهمية بمكان القيام بعمل مسلح في الجزائر، ولأجل ذلك أنشأت في أوت 1954 قيادة خاصة لجيش التحرير المغربي ضمت أحمد بن بلة من الجزائر، حمادي الريغي من المغرب، عز الدين عزوز من تونس، كان هدفها القيام بتجسيد مبادرة لجنة تحرير المغرب العربي المتمثلة في تفجير الثورة بالجزائر، وقد حدد تاريخها بـ 20 أوت 1954. وفي هذا

1-عبد الحميد مهري : أحداث مهدت لثورة نوفمبر، الأصالة، العدد 22، الجزائر، 1974، ص 12.

2-عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص 60.

الشأن يقول رابح بطاط بأن استعدادات المناضلين الجزائريين لم تكتمل، وبالتالي لا يمكنهم القيام بهذا العمل في التاريخ المحدد الذي بادرت به لجنة تحرير المغرب العربي.[1]

شكلت أحداث تونس والمغرب لدى الوطنيين الثوريين حافزا قويا للقيام بعمل مسلح وللحاق بالركب لكل من تونس والمغرب، بل رأت في هذه الأحداث تأخرا منهم في مجال كفاحهم وهو ما عبر عنه الثوار في بيان نوفمبر 1954.[2](ملحق2):" ... إن أحداث المغرب وتونس...إن كل واحد منهما إندفع اليوم في هذا السبيل. أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث..."[3]، وللحاق بكفاح الجارتين(تونس – المغرب) رأت الحركة الثورية الجزائرية ضرورة الإسراع لإخراج الحركة الوطنية من وضعها المتأزم وضرورة إعادتها إلى إطاراها الثوري السليم، وهذا لأجل شمولية الثورة في كامل أقطار المغرب العربي.[4] وهو ما جاء في بيان نوفمبر 1954 :" ... رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص" [5].

إن اندلاع الثورة التحريرية أرغم فرنسا على التعجيل بمنحها الاستقلال الذاتي للمغرب وتونس، قصد التفرغ لحرب الجزائر، لأنها كانت تدرك أن الثورة الجزائرية إذا ما نجحت في مغربة الثورة ستتشكل خطرا عليها، فلجأت إلى المناورة لاستدراج قادة حزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي وجرهما إلى المفاوضات، وبذلك تعزلهما عن الجزائر، والجدير بالذكر أن اتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس أمضيت يوم 03 جوان 1955، أما المغرب فقد استعملت فرنسا الملك محمد الخامس للإيقاع بحزب الاستقلال، حيث قامت بإعادته إلى

1-ازغيدي لحسن: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، الثقافة، العدد 104، سبتمبر- أكتوبر 1994، ص 23.

2-عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص 60.

3-عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012، ص ص 177- 178.

4-عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص178.

5-عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 178.

عرشه 16 نوفمبر 1955[1]، وبذلك تمكنت من فتح مفاوضات مع حكومته، ويمكننا القول أن فرنسا نجحت إلى حد ما في عزل القادة السياسيين لكل من تونس والمغرب عن الثورة الجزائرية على عكس القادة الميدانيين، الذين امتعضوا من هذه المفاوضات وعلى رأسهم "صالح بن يوسف" عن تونس و"عبد الكريم الخطابي" عن المغرب[2].

إن موضوع المفاوضات التونسية المغربية مع فرنسا لم يكن ليخدم الثورة الجزائرية بل شكل بداية نهاية وثيقة لجنة تحرير المغرب العربي، كما أحدثت هذه المفاوضات خلافات بين مناضلي أقطار المغرب العربي، ونلمس هذا الاختلاف في إقدام عبد الكريم الخطابي على إقصاء بورقيبة من لجنة تحرير المغرب العربي وتعيين صالح بن يسوف محله[3]، وعن تأثير المفاوضات التي باشرتها فرنسا مع تونس والمغرب على الثورة الجزائرية يذكر الفضيل الوتلاني: "إن موضوع الاتفاقية التونسية ذو شقين الأول والأهم يتعلق بالاتفاقية والثاني ثانوي يتعلق بالأفراد الذين ارتضوا تلك التجربة الخاطئة... وإنما الذي أحكم به من غير تردد هو أنهم في قبولهم لهذه الاتفاقية... ولقد حصل فيها مع الأسف الشديد سوابق ثلاث هي في غاية الخطورة، السابقة الأولى: هي دعوة المجاهدين التونسيين الذين كانوا في الجبال يكافحون الاستعمار الفرنسي لتسليم أنفسهم وأسلحتهم...، ثم إن إخواننا الزعماء فعلوا ذلك في وقت كانت الجزائر ومراكش في بداية الانفجار والثورة"[4]، وفي إطار هذه المفاوضات يتضح من كلام الورتلاني أن القادة السياسيين قد خذلوا القادة الميدانيين، حيث يقول: "... فمن الخيانة العظمى أن يطعن المكافحون السياسيون في ظهورهم (يقصد القادة الثوريين)، وأن رأيي القديم الذي أغتنم هذه الفرصة لتجديد إعلانه هنا، هو أن لا يقبل فرد أو هيئة في الأقطار الثلاثة أي نوع من المفاوضات إلا على قاعدتين، الأولى هي الاستقلال التام،

1- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص ص 175-176.

2- نفسه: ص ص 175-176.

3- معمر العايب: المرجع السابق، ص56.

4- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص59.

والثانية أن المغرب العربي له قضية واحدة، فيجب أن تصل هذه القضية الواحدة مجتمعة غير مفرقة".[1]

أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 على البعد المغاربي لها، وعلى ضرورة العمل في سبيل تحقيق الاستقلال التام ووحدة الشمال الإفريقي[2]، حيث جاء في البيان: "... ومما يلاحظ في هذا الميدان (ميدان جهود توحيد الكفاح) أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل..."[3]، وسجل البيان تأسف الثوار الجزائريين على عدم تجسيد الوحدة المغاربية في الكفاح ضد العدو المشترك الذي كانت تدعو له الحركات الوطنية فجاء فيه: "هذه الوحدة لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة".[4]

ظلت جبهة التحرير الوطني متمسكة بمشروع وحدة كفاح المغرب العربي، بل تبنته كإطار في كفاحها لمواجهة السياسة الفرنسية التي خططت لفصل الكفاح المغاربي بمنحها الاستقلال لتونس والمغرب، بالإضافة إلى بعدها الشمال الإفريقي الذي عبر عنه بيان أول نوفمبر، جاء بيان أوت 1955 ليؤكد ارتباطها بتونس والمغرب: "وستحاول الثورة الجزائرية الوصول إلى وحدة الكفاح ضد سياسة فرنسا في الشمال الإفريقي..."، كما برهنت الثورة الجزائرية على صبغتها المغاربية من خلال التضامن الذي أبدته مع الكفاح المغاربي وهجومات 20 أوت 1955، لأكبر دليل على هذا التضامن، إذ تزامنت مع الذكرة الثانية لخلع محمد الخامس عن عرشه[5]، وفي هذا الشأن يؤكد بن طوبال على أن هجومات الشمال القسنطيني، قد تم الإعداد لها لتتزامن مع هذه الذكرى،حيث يقول: "لم يكن لغيب عن أذهاننا

1- الفضيل الورتلاني: المصدر نفسه، ص ص 60-61.

2 - عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص60.

3- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص 219.

4- المرجع نفسه: ص219.

5- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص62.

أننا نقود ثورة، وفي اختيارنا له (يقصد هجومات الشمال القسنطيني) وإعطائه الصبغة الرسمية من قبلنا لكي نبرهن عن تضامننا على مستوى المغرب العربي.[1]

على الرغم من استقلال تونس والمغرب جاء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ليؤكد المكانة التي أولتها الثورة في وحدة الكفاح المغاربي، فقد أكد المؤتمر مغاربية الثورة الجزائرية، وهو ما اتفق عليه من خلال مقرراته، إذ دعا إلى ضرورة التنسيق مع تونس والمغرب، وتنظيماتها السياسية والجمعوية وهي إستراتيجية وضعها المناضلون لتصعيد الضغط على الحكومة الفرنسية، وتوجيه ضربة قاسية لها، خاصة وأنها عولت على عزل الثورة من خلال منحها الاستقلال لتونس والمغرب[2]، والثورة من خلال هذه الدعوة كانت تلمح إلى ما جاء في وثيقة لجنة تحرير المغرب العربي 04 أفريل 1954، كما أعطى المؤتمر تصورا مستقبليا لوحدة الشمال الإفريقي وجاء في ميثاقه تحت عنوان: "عظمة التجارب التونسية والمغربية" ما يلي: "... والواقع أن استقلال المغرب وتونس من غير استقلال الجزائر[3] هو مجرد عبث لا قيمة له... وقد أصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن الكفاح المشتت ضد عدو مشترك ليس له مآل غير هزيمة للجميع..."، كما ذكر البيان وحذر من مغبة اعتبار استقلال تونس والمغرب نهاية لقضية تحرير المغرب العربي "... وإنه لخطأ فاحش وظلال بعيد، أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نيران الاستعمار"[4]، ولم تهمل مقررات المؤتمر دعوة مؤسساتها وتنظيماتها الشعبية إلى ضرورة التركيز على البعد المغاربي.[5]

1- ازغيدي لحسن: المرجع السابق، ص23.

2- نفسه: ص 23.

3- يشير الفضيل الوثلاني عن قضية استقلال المغرب وتونس بأنه لا قيمة له من دون استقلال الجزائر: فضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص ص 391-393.

4- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص213.

5- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص ص 63-64.

-دعاة العمل المغاربي وعلاقتهم في دعم الثورة الجزائرية:

- عبد الكريم الخطابي:

التقت الثورة الجزائرية مع التوجه الثوري للزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، فشكلت معه جبهة وفقا لمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي، وقد ساهمت هذه الجبهة في بعث مشروع الكفاح المغاربي المشترك، حيث عمل عبد الكريم الخطابي على جمع زعماء المغرب العربي في القاهرة حول هذا المشروع، إذ أن الأخير سلك التوجه الثوري في لجنة تحرير المغرب العربي منذ سنة 1951[1]، ومن أجل هذا وطد علاقاته مع الثوار الجزائريين، ولأجل ذلك أرسل مبعوثه إلى أقطار المغرب العربي الثلاث للاستعلام، فوجد في الجزائر ما كان يصبوا له خاصة بعد القطيعة مع بورقيبة، وخلافه مع قادة الأحزاب المغاربية، وفي ظل التقارير المشجعة التي وصلته من "الهاشمي الطود و محمد حمادي العزيز"، اهتم كثيرا بالعناصر الجزائرية التي كانت ضمن البعثة الطلابية في الأكاديميات المشرقية، حيث ستصبح هذه البعثات فخرا لجيش التحرير الوطني.[2]

حرص الخطابي على تسهيل عمل العناصر الجزائرية في إطار تحضيرهم للثورة، فتوالت الاتصالات بين "بن بلة" و "الخطابي" مع بداية 1954 قصد بلورت عمل مشترك، وبعد لقاء جمع الخطابي بخيضر، وبن بلة اتفقوا على وضع خطة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي، وكان تاريخها في ماي 1954، وقد انتقل من أجل هذا المشروع أحمد بن بلة رفقة محمد حمادي العزيز إلى طرابلس، حاملين معهم توصيات الخطابي للضباط المغاربيين في تونس، تحثهم على تنسيق العمل المشترك وكذا وضع جميع الإمكانات تحت تصرف بن بلة.[3]

1- مجموعة باحثين: الخطابي وجمهورية الريف، ترجمة: بشير صالح، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980، ص79.

2- عبد الله مقلاتي: أصداء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص252.

3- نفس: ص ص 254-255.

أشاد الخطابي بأهمية اندلاع الثورة الجزائرية، واعتبرها حلقة من مشروعه الثوري وتتويجا لوحدة المغرب العربي، كما قام بنشاط كبير لدعم الثورة، حيث وجه نداء إلى مجاهدي المغرب العربي عبر "صوت العرب" دعا فيه المغاربة بمختلف فئاتهم إلى الوقوف صفا واحدا في وجه الفرنسيين، وقد خص الجزائريين في ندائه إليهم (ملحق3) بالقول: "أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ... فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان".[1]

أما عن موقفه من المفاوضات فقد حذر المغاربة بعدم جدواها فيقول: "... وقد أفنيتم أعماركم معهم (فرنسا) في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلكم شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم".[2]

دعا الخطابي إلى نصرة القضية الجزائرية، من خلال خطاباته التي ألقاها في المحافل الدولية، والتجمعات، ورفع العديد من المذكرات، كالتي رفعها إلى الجامعة العربية في 29 نوفمبر 1954[3]، نوه فيها بأهمية اندلاع الثورة، كما ذكر البلدان العربية بمسؤوليتهم في الدفاع عن بلاد المغرب، مطالبا منها الدعم والمساندة فيقول: "... فالثورة التي قامت أخيرا في الجزائر، بعد حوادث تونس ومراكش، أخذت طابعا من الجدة... ونحن نأمل أن تكون هذه الحركة الجدية بداية لنهاية الاستعمار الفرنسي في بلادنا، ولكن ذلك متوقف لا محالة على ما نقوم به من أعمال جدية وما نأخذ به من أسباب معقولة...".[4]

كانت الثورة تهدف من خلال الخطابي وبعده المغاربي إلى الاستفادة منه، لكن في إطار توحيد جهود العمل المسلح، والخطابي بدوره ساند أهداف الثورة وثمن عملها المسلح، في حين شن حملة دعائية شديدة على الأحزاب السياسية التي اتهمها بتجاوز مشروع وحدة

1- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص225.

2- نفسه: ص 225.

3- بخصوص تاريخ المذكرة التي رفعها الخطابي إلى الجامعة العربية، نجد الدكتور عبد الله مقلاتي يحددها بتاريخ 26 نوفمبر 1954: عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص260.

4- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 223.

الكفاح، وبذلك يكون الخطابي قد دعم التوجه الذي نادت إليه الثورة، إذ أن قيادة الثورة لم يكن بإمكانها توجيه الانتقادات للأحزاب التي خضعت لفكرة المفاوضات بالقدر الذي وجهها لها الخطابي[1]، ومع ذلك لم تسلم الثورة من تعاطي المناوئين لها مع الخطابي بهدف حجبه عن مساندتها بحكم أن الخطابي لم يكن مضطلعا بالقدر الكافي على تفاعلات الحركة الوطنية في الجزائر، وما أفاد الثورة في فشل هؤلاء أنها تبنت فكرة الكفاح الوحدوي المسلح.[2]

-عبد الكريم الخطيب:

شدد محمد بن السعيد آيت ادير على أن لقاء بوضياف مع قادة المقاومة المغربية في تيطوان، كان له الأثر في توسيع جبهات النضال المسلح، وجاء هذا اللقاء بعد رفض أحمد زياد التعاون مع الثورة الجزائرية، والذي تم التخلص منه بعدما استدعي إلى مصر من قبل عبد الكريم الخطيب، حيث استغل بن بلة هذه الفرصة ليطلب من فتحي الديب اعتقال أحمد زياد، لأنه كان يحاول اعتراض وصول الأسلحة إلى الريف، ولثقت محمد بوضياف بعبد الكريم الخطيب رأى فيه فرصة لتوحيد العمل المسلح بين المغرب والجزائر، وعليه طلب بوضياف من عبد الكبير الفاسي تكليف الخطيب قيادة المقاومة، كشرط لمساعدة حركة المقاومة المغربية وهو الشرط الذي تمسك به بن بلة والقيادة المصرية.[3]

إن تحمس الخطيب لفكرة العمل المسلح والرغبة الشديدة في توثيق صلاته مع القادة الجزائريين كانت بوادره توحي إلى قرب إنجاح عمل مسلح، 20 أوت 1955، لكن مماطلات قادة حزب الاستقلال أفشلت الموعد تحت ذريعة عدم استكمال الاستعدادات، وكان لقاء أوت 1955 الذي جمع بن بلة وبوضياف بعبد الكريم الخطيب وقيادات مغربية أخرى أجمع فيه هؤلاء على ضرورة مباشرة العمل المسلح في أقرب وقت، والتمسك بمبادئ لجنة تحرير

1- عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق: ص269.

2- فتحي الديب: المصدر السابق، ص77؛ عن المناوئين للثورة يذكر الفضيل الوتلاني أحداثها بالتفصيل وما انجر عنها من تكوين جبهة تحرير الجزائر ينظر: الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص ص 217-219.

3- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص250.

المغرب العربي، وتجسيدها ميدانيا بإنشاء القيادة العليا المشتركة إلى جانب القيادة الميدانية العسكرية، لكن حسب الخطيب ونظرا لتأثير حزب الاستقلال على القادة العسكريين الذي كان مترددا في الإقدام على هذه الخطوة والمتمثلة في التحضير لاندلاع الجبهتين الوهرانية والمغربية أحبطت الفكرة رغم تحمس الخطيب لها.[1]

أسهم الخطيب ميدانيا في دعم الثورة الجزائرية كتسهيل مهمة إنزال الأسلحة المصرية على السواحل المغربية ونشاط الجزائريين في الريف المغربي، إضافة إلى خياره دعم الوحدة المشتركة بين جبهة التحرير الجزائرية وجبهة الناظور المغربية، كما وطد علاقاته خاصة مع أحمد بن بلة، وبوضياف، وبوالصوف، وابن مهيدي، وتؤكد شهادة بن بلة أهمية المساعدة التي قدمها الخطيب للثورة الجزائرية فيقول: "...فمنذ اللقاء الذي جمعني به (الخطيب) في مدريد ... فإنه شارك في جميع الأحداث التي مهدت لـ 20 أوت 1955 و 20 أكتوبر 1955، وكان روحا محركا لجيش التحرير المغربي".[2]

-حافظ إبراهيم:

كان نشاط حافظ إبراهيم في دعم الثورة الجزائرية حافلا و مفيدا لها، فقد بذل جهودا معتبرة في توفير الأسلحة للثورة، سواء بالبحث عنها أو اقتنائها أو حتى إرسالها، بل قام بتسخير شبكاته[3] لدعم الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية، ويرجع له الفضل في إقناع صالح بن يوسف بضرورة القيام بالعمل المسلح والعدول عن المفاوضات، حينما اتصل به في فيفري 1954، حيث طلب منه ضرورة الانضمام إلى الجبهة الجزائرية المغربية، كما شجع حافظ الملك محمد الخامس على زيارة تونس وعقد ندوة المغرب العربي بمشاركة جبهة التحرير الجزائرية، وكان يهدف من وراء ذلك إلى دعم الثورة الجزائرية وتأكيد وقوف القيادة السياسية لكل من تونس والمغرب ورائها.[4]

1- عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة...، المرجع السابق، ص ص25-28.

2- أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979، ص 172.

3- عن شبكات حافظ إبراهيم ينظر: عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة...، المرجع السابق، ص ص69-72.

4- نفسه: ص ص 180-183.

-حسين التريكي

شكل اندلاع الثورة الجزائرية تأثيرا حاسما على أفكار ومواقف حسين التريكي، حيث عمل على بعث مقررات مؤتمر المغرب العربي، التي تلزم الأقطار الثلاث بخوض معركة موحدة ومنسقة، من أجل التحرر الشمولي، وكان حسين التريكي من المعارضين لخطوة الحل الانفرادي(التوجه القطري البورقيبي)، وقد أثر بتوجيه الأحداث في تونس نحو معارضة الخيار التفاوضي، ودعا إلى الارتباط بقضيتي الجزائر والمغرب، كما دعم صالح بن يوسف على حساب بورقيبة (صراع اليوسفيين والبورقبين)، وقد تعرض للكثير من المضايقات والتهديد من طرف أنصار بورقيبة، اضطرته للجوء سرا إلى ليبيا رفقة صالح بن يوسف، ومنها انتقل إلى القاهرة مواصلا مشروع وحدة الكفاح في إطار المغرب العربي، رفقة طوبال ابراهيم، علال الفاسي، محمد خيضر.[1]

عمدت الثورة الجزائرية منذ بداية التحضير لها، وحتى اندلاعها إلى تكريس البعد المغاربي من خلال نداء أول نوفمبر 1954، أو هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، و كذا مقررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وقد لقي هذا التوجه تفاعلا متباينا فدعاة المغرب العربي التواقين إلى العمل الثوري الموحد سارعوا إلى توطيد صلاتهم بالثوار الجزائريين من أمثال : عبد الكريم الخطابي ،وعبد الكريم الخطيب، وحافظ ابراهيم، وحسين التريكي وقد أفادوا من الثورة كما أفادت منهم، خاصة على الجانب المغربي(الجبهة الوهرانية المغربية)، لكن التوجه القطري لدى الساسة في المغرب وتونس كان له الأثر البالغ في إفشال مشروع ثوري وحدوي مشترك.

1- عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة...، المرجع نفسه، ص ص 211، 213.

2-جيش تحرير المغرب العربي 1955

-النشأة والتأسيس:

لعب تواجد عبد الكريم الخطابي في مصر دورا كبيرا في العمل الوحدوي بين أقطار المغرب الثلاث، حيث بدأ تحركاته السياسية ودعا إلى تكوين جيش تحرير واحد يجمع بين قادة الحركة الوطنية الاستقلالية المغاربية، وأمانة واحدة تقوم على التنسيق بين أجنحة الجيش الثلاث، مع اتخاد كل الاجراءات الكفيلة لإنجاح هذه العمليات من تموين عادل وتسليح منتظم حسب الحاجة والظروف.

تم تأسيس لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بالناظور بقيادة العمليات العسكرية بتاريخ 15 جويلية 1955، وحدد لها مؤسسوها الأهداف والمبادئ في ميثاق التأسيس تضمن مايلي:

- تجتمع هذه اللجنة مرتين إلى ثلاثة في الشهر وقراراتها تكون عن طريق التصويت بالأغلبية.
- تتألف لجنة التنسيق لجيش التحرير المغرب العربي إثنان من الجزائر محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، وإثنان من المغرب عباس السعيدي و عبد الله الصنهاجي.
- تكون مدة الرئاسة متغيرة حسب الظروف.
- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم، ويحق للرئيس ترشيح صوت إضافي، في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه.
- يكون للجنة أمينا عاما وكاتبا يتم تعيينهما بالاتفاق.
- عمل كاتب اللجنة هو التنسيق والتعاون وربط حركات المقاومة في جميع الميادين.[1]

1-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، الجزائر، 2008، ص 106.

وفي هذا الصدد التقى بن بلة وخيضر مع محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه امحمد، واتفقوا على خطة موحدة لتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ومباشرة العمل المسلح، وفي طرابلس نجح بن بلة في الاتفاق مع محمد حمادي و عز الدين عزوز على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي وفق المبادئ التي تبناها الخطابي.[1]

ظهر جيش تحرير المغرب العربي فعليا في 4 أكتوبر1955، بعد محاولات عديدة من قبل المناضلين والثوريين انطلاقا من قناعات عبد الكريم الخطابي ، ولم ينشأ لإغاثة تونس والمغرب بل لدعم الجزائر أيضا، واتفقوا على تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر، وتأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ليتم نقلها لداخل اقطار المغرب العربي فيما بعد، وكذا تشكيل قيادة موحدة لكل جيوش تحرير المغرب العربي في الخارج ليتم إدخالها فيما بعد إلى داخل الاقطار المغاربية، وإعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني، و قد أعتبر كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية.[2]

شكل الاتفاق مرجعية فكرية لتوحيد الجهود المغاربية وتعميم الحرب على كامل أقطار المغرب العربي، لكن الاختلاف في التحضيرات وارتباط المقاومة في تونس والمغرب بالأحزاب السياسية، وتمسك الخطابي بفكرته الثورية لمجابهة الاستعمار الفرنسي في الأقطار الثلاثة في آن واحد. كانت عليها بعض تحفظات القادة الآخرين لبناء الاستراتيجية العكسرية وتوحيد النضال.[3]

في إطار الجهود التنسيقية واصل محمد حمادي العزيز مهمته بالانتقال إلى منطقة وهران وربط الصلة بين قادة جيش التحرير الوطني الجزائري، وجيش التحرير المغربي في إطار البنود المتفق عليها بالمؤتمر، وعليه فإن البنود قد تجسدت في أرض الواقع لكن

1-عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص 254.

2- نفسه: ص 255.

3-عبد الله مقلاتي: عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية: تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، جويلية 2008، ص 35.

الظروف حالت دون تنظيم ميداني في تونس والمغرب، في حين اندلاع الثورة في الجزائر أتاح للتوجه السياسي الذي نادى به الخطابي أن يتدعم أكثر.[1]

-أهداف ونشاط جيش تحرير المغرب العربي:

شكلت تحركات قادة جيش تحرير المغرب العربي كإرسال البعثات من الشباب المغاربة لتلقي العلوم العسكرية بالكليات الحربية في البلدان العربية، فقد أعد عبد الكريم الخطابي مخططات عسكرية عملية لبدأ المقاومة في كامل أقطار المغرب العربي، إذ قام بتدريب الجنود المغاربة وتكوينهم في إحدى المعسكرات بمنطقة الهاكستيب بضواحي القاهرة.[2]

ناضل عبد الكريم الخطابي ورفاقه لأجل تفعيل الخطوط الاستراتيجة الهادفة لوحدة الكفاح مثل ما تحقق في لجنة تحرير المغرب العربي، إلا أن هذا الطموح لم يحالفه الحظ وهذا لعدة عوامل، أهمها سياسة فرنسا التفريقية لضرب الوحدة المغاربية وهذا من خلال فصل الزعماء المغاربة عن النضال مثل نفي بورقيبة ومحمد الخامس.[3]

وقد تم نفي محمد الخامس وتولية محمد بن عرفة خلفا له عام 1953 ، فأدى بالخطابي بالضغط على فرنسا لإرجاعه بواسطة جيش تحرير المغرب العربي، وبتزايد الضغط الفرنسي على المغرب، فقد ركن بعض الزعماء وأمضوا اتفاقية "إكس لبان" التي أضعفت من طموحات عبد الكريم الخطابي وأصبح ينظر إلى المتفاوضين مع الاستعمار من أمثال بورقيبة، وعلال الفاسي، على أنهم خانوا الثورة وجيش تحرير المغرب العربي.[4]

اعتبر الخطابي سلوك بورقيبة والديوان السياسي تخليا عن المبادئ التي نصت عليها لجنة تحرير المغرب العربي، على الرغم من أنه كان من مؤسسيها حيث عقدت هذه اللجنة

1- عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص 35.

2-السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 115.

3- عامر رخيلة : انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي(1945-1954)، مجلة المصادر، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 139.

4- المرجع نفسه: ص 140.

جلسة اتخذت فيها فصل الديوان السياسي للحزب ورئيسه بورقيبة من عضوية اللجنة ونقل سلطة الديوان إلى يد الأمين العام صالح بن يوسف، وهذا لمواقفه الاستقلالية حيث اعتبرت اللجنة أن هذا الأخير هو الممثل الوحيد والرسمي لحزب الدستور الجديد في لجنة تحرير المغرب العربي.[1]

اصطدمت الدعوة إلى وجوب تكوين جبهة مغاربية موحدة بالنظرة الضيقة التي ارتسمت ملامحها منذ عام 1948، وتوجه الحركة التونسية ثم المغربية إلى الحل القطري وهو التفاوض مع فرنسا، فبالنسبة لحزب الدستور التونسي الجديد فقد كان تأثير بورقيبة هو السائد، الذي كان يعمل ويعول على المفاوضات لكسب الاستقلال خلافا لتوجه الشعب التونسي، الذي قام بالمظاهرات والاحتجاجات والاضرابات للضغط على فرنسا.[2]

أشار عبد الكريم الخطابي إلا أن مستقبل الكفاح المغاربي المشترك من خلال جيشه مرهون بإزاحة الحبيب بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس، وكذا إزاحة الملك محمد الخامس عن عرش المغرب، وأخذ الثورة بزمام الأمور والحكم بالأقطار الثلاثة، حيث قال:" أيها المغاربة اتحدوا ورتبوا صفوفكم ولا تسمعوا لما يعرضونه عليكم من المهادنة فما هي إلا خدعة وتحايل وتضليل وكسب للوقت، وما هذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة على عجز الجماعة وخوفها عنوان من عناوين المصير الأسود والنهائي".[3]

أدركت فرنسا أن تعميم الكفاح ضدها في كامل الأقطار المغاربية الثلاث، سوف يؤدي إلى تثبيت جهدها العسكري، ويقوي مرتكزاتها السياسية والاستراتيجية، ليس فقط في المغرب العربي، بل في كامل إفريقيا كما سيمكن حركات التحرر من تطبيق برنامجها العسكري والسياسي الذي تم طرحه في مؤتمرها المنعقد في 1947 هذا من جهة، و من جهة أخرى سيفضي إلى استقلال كامل الأقطار المغاربية. لكن فرنسا لم تكن قبل 1954 على

1-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 85.

2-جلال يحيا: عبد الكريم الخطابي، ط1، سلسلة أعلام العرب، دار الكتاب العربي، مصر، 1968،ص 137.

3-أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 3، ط2 ، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 230.

استعداد للاستجابة لمطالب تونس والمغرب إلا أن اندلاع الثورة التحريرية غير من سياساتها اتجاه هذين البلدين.[1]

أصدرت قيادة جيش تحرير المغرب العربي أول منشور لها يوم اندلاع الثورة في الجبهتين الجزائرية والمغاربية، حيث أذاع راديو لندن أول خبر على العالم في نشرته 700، على الساعة 7 صباحا يوم 4 أكتوبر 1955، كان نصه: " قام الجزائريون بأبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية". تابع جيش تحرير المغرب العربي إصدار منشوراته لتوزع على كافة الشعب تشرح فيها عملياتها ضد القوات الفرنسية.[2](ملاحق4، 5، 6).

تصادف أن نجح الدكتور فوزي وزير خارجية مصر في نفس الوقت مع بدأ الكفاح في الجبهتين المغربية والجزائرية في الحصول على قبول عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة–الجمعية العامة– كما تقرر توجيه نداء إلى الشعب الأمريكي والجنود الألمان العاملين بالفرق الأجنبية والجنود العاملين تحت إمرة القيادة الفرنسية تناشد فيها ضمائرهم للوقوف إلى جانب المكافحين بجيش تحرير المغرب العربي، وتم إعادة النداء بثلاث لغات.[3]

راسلت المقاومة كما ذكر الخطيب الملك محمد الخامس تطلب منه عدم الدخول إلى المغرب، جاء في مضمون الرسالة: " ... لأننا أردنا أن نستمر في الكفاح مع إخواننا الجزائريين...، مع الأسف لما بدأ جيش تحرير المغرب خاف السياسيون الذين تفاوضوا في إكس ليبان على مناصبهم وخافوا على مستقبلهم وفرضوا عليه بل هددوه وقالوا له إذا لم تأت إلى المغرب فإن جيش التحرير سيبقى مع الجزائريين وتكون نهايتك".[4]

أبدت قيادة الناظور امتعاظها من قيام المفاوضات والاتصال بقيادة تيطوان وتجاهل ميدان المعارك بالناظور وأبدت تصميما واضحا على التمسك بمبادئ جيش تحرير المغرب

1–عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 85–86.

2–فتحي الديب: المصدر السابق، ص 122.

3– نفسه: ص ص 123– 124.

4–عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 32.

العربي، وتنسيقها مع الجيش الجزائري، وترحيبها بالمساعدات المصرية، وانها لن تتفاوض مع الاستعمار حتى ولو عاد الملك محمد الخامس. غير أن اجتماع حزب الاستقلال 1956 مثل تراجع علال الفاسي عن الالتزامات المغاربية حيث اقترح السياسيون حلول لدعم الثورة الجزائرية لأجل تحقيق الاجماع الوطني، إذ أكد أن المغرب المستقل هو قاعدة دعم للثورة الجزائرية وفقا لمبادئ ميثاق جيش تحرير المغرب العربي.[1]

أما تونس فقد لخص موقفها المناضل الفضيل الورتلاني في رسالة وجهها إلى حكومة مراكش بعنوان " جيش التحرير هو رأس مالنا المفدى"، جاء فيها:" لقد وقع إخواننا التونسيين في خطأ كبير عندما دعوا المقاتلين الأبرار إلى التسليم وإلى وضع الأسلحة فهؤلاء الأبطال المقاتلون، إن كانوا في نظر فرنسا لصوصا كما تزعم دائما فيجب أن يكونوا في نظرنا نحن هم جيش الأمة المظلومة المغلوبة على أمرها، ويجب أن يكونوا في نظرنا أكثر من مجاهدين عاديين، ولكنهم الزمرة المثالية التي يعود إليها أكبر الفضل بعد الله في خضوع العدو للاعتراف بنا، والتحدث إلينا وإخراجنا من السجون والمنافي والمعتقلات، فضلا عن دعوته إيانا لنكون حكاما ووزراء، وعليه فلا يجوز بحال من الأحوال أن ندعو هذا الجيش المكافح للتسريح إلا إذا رضيت فرنسا نفسها بأن تسرح جيشها".[2]

لقد تعددت إخفاقات تجربة جيش تحرير المغرب العربي وكان لقيادة حزب الاستقلال المغربي في الداخل دور كبير في إخضاع هذا الجيش للمفاوضات فقد طلب بوعبيد والمحجوب وابن الصديق من لجنة تيطوان توقيف القتال، فنزل المهدي بن بركة وعمر ابن عبد الجليل بتيطوان، ليطالبوا بإيقاف القتال حتى لا تتخذ فرنسا من ذلك ذريعة في عرقلة المفاوضات.[3]

شكل جيش تحرير المغرب العربي مشروع وحدوي إذ حقق إنجازات عظيمة لكل الأقطار المغاربية منها ضغطه لإعادة الملك محمد الخامس بعد أسبوع من انطلاق

1- عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية...، المرجع نفسه، ص 36.

2-فضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 189.

3-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية...، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 119.

الثورة في 2 أكتوبر 1955، وكان لشدة ضربات الجيش عامل مهم في بداية المفاوضات من أجل استقلال تونس والمغرب بالاضافة إلى الثورة الجزائرية التي كانت أكبر عامل لمنح فرنسا الإستقلال لكل من تونس والمغرب.

3-استقلال تونس والمغرب الأقصى وأثرهما على العمل الوحدوي:

شكل استقلال تونس والمغرب تحولا في مسار الثورة الجزائرية، فسعت هذه الأخيرة مسلحة بوثيقة لجنة تحرير المغرب العربي، والروابط المشتركة بين شعوبه لفرض توجهها الثوري وإرغام فرنسا على التسليم بمبدأ أن استقلال الجزائر من استقلال أقطار المغرب العربي.

إن اندلاع الثورة التحريرية أرغم فرنسا بمنحها الاستقلال الذاتي للمغرب وتونس، وهذا لكي تتفرغ لحرب الجزائر، وقد كانت الثورة الجزائرية تعتمد على استمرار الكفاح المشترك لإرغام فرنسا على التنازل بسرعة وبأقل ثمن.[1]

والجدير بالذكر أن اتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس أمضيت يوم 03 جوان 1955، والاستقلال التام كانت في 20 مارس 1956[2]، أما المغرب فقد عاش غليانا شعبيا بعد عزل الملك محمد الخامس من طرف فرنسا 20 أوت 1953، وتم نفيه إلى مدغشقر، وبعد الضغط الشعبي وانتفاضاته أعادت فرنسا الملك إلى عرشه 16 نوفمبر 1955، وفتحت مفاوضات مع حكومته أسفرت عن استقلال المغرب 02 مارس 1956.[3]

فقدت الثورة الجزائرية إذا أمل توسيع الكفاح المغاربي إلا أنها استفادت من استقلال تونس والمغرب لأن هذين البلدين الشقيقين فتحا لها المجال لتمركز قيادة جيش التحرير الوطني على أراضيها .[4]

1- بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 175.
2- خليفة الشاطر وآخرون: المرجع السابق، ص143؛ ينظر: بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص ص 175-176.
3- نفسه: ص 176.
4- نفسه: ص 175.

-استقلال تونس وأثره على العمل الوحدوي:

أنهت تونس مفاوضات الاستقلال التام في جويلية 1956، بعدما قدمت تضحيات من أجل ذلك، وحتى يتسنى لها ضمان سيادتها الدفاعية والخارجية، بدت سياسة بورقيبة معتدلة إزاء بقاء النفوذ العسكري والاقتصادي الفرنسي في تونس. بالمقابل أراد بورقيبة من هذا السلوك أن يقوي مركزه في السلطة ويحسم صراعه مع اليوسفيين[1]، وقد كانت الآفاق مظلمة في وجه السياسة البورقيبية بحكم أن القضية الجزائرية تؤثر بثقلها وتبعاتها على تونس وعلاقاتها مع فرنسا.[2]

شكل السكان التونسيون خاصة المتواجدين بالقرب من الحدود الجزائرية دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني في تنسيق عملية النشاط السياسي والعسكري، وقد امتد التأييد الجماهيري التونسي إلى تنظيم أسابيع تضامنية مع الثورة الجزائرية. بالمقابل كانت القضية الجزائرية محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمعوية والنقابية، مركزين نشاطهم الإعلامي وطنيا ودوليا على التحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحررية الجزائرية.[3]

شكلت تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك، وكانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة، حيث تركز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية من خلال نقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر.[4]

لعلنا لا نغالي في القول أن تونس كانت أكثر الدول تأثرا بالثورة الجزائرية، بحكم تمركز الجيش الجزائري على طول الحدود الجزائرية التونسية، كما سبب دعمها للثورة تقطع

1- معمر العايب: المرجع السابق، ص 83.

2- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 4.

3 - إسماعيل دبش:المرجع السابق، ص ص 114-115.

4-مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 130- 146.

في العلاقات مع فرنسا مرارا وتكرارا خاصة بعد حادثة اختطاف الطائرة الجزائرية، ومجزرة ساقية سيدي يوسف.[1]

خلال سنة 1957 أعطت السلطات التونسية تعليمات للجنود الجزائريين بعدم استعمال السلاح داخل الأراضي التونسية ضد القوات الفرنسية، مع السماح لهم بدخول أراضيها، كما ضبطت مسألة مرور الأسلحة إذ أصبحت الحكومة التونسية هي من تديرها. وفي ظل هذا أرادت فرنسا أن تلقي باللائمة على جبهة التحرير في مسألة الاعتداءات الفرنسية على الحدود التونسية، وبذلك تصور للرأي العام التونسي انتهاك جيش التحرير للتراب التونسي، بالمقابل لم تستجب تونس لرغبة جيش التحرير في التصدي للقوات الفرنسية المعتدية وذلك تجنبا لاتهام جيش جبهة التحرير بمحاربة فرنسا داخل الأراضي التونسية.[2]

اجتهد النظام البورقيبي في إرساء علاقات تعاون مع قيادة الثورة الجزائرية لكي تضمن له تأطير سياسة التضامن المغاربية ودعم سيادته وفرض خياراته السياسية وكذا استهداف المعارضة اليوسفية، إضافة إلى تخفيف الضغوط الفرنسية، فبورقيبة كان متخوف من فشل مشروعه القطري الذي يتعارض مع مبادئ الثورة الهادفة إلى العمل المغاربي المشترك خاصة أنه يحظى بدعم مصري.[3]

اتضح لقادة الثورة الجزائرية أن التعاون مع حكومة بورقيبة أمرا واقعا وهو مفيد لخدمة استراتيجية الثورة التي جعلت من تونس قاعدة خلفية في دعم قدراتها العسكرية، ولم يكن بمقدور التوجه البورقيبي فصل تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية فأعلن مساندته لها من خلال خطبه التي تعبر عن تعاطفه مع الكفاح الجزائري، وقد أملت عوامل عديدة تدخله المستمر سعيا منه لإيجاد حلول سلمية للقضية الجزائرية، لكن مقترحاته لم تكن

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، المرجع السابق، ص05.

2- نفسه: ص ص 8-14.

3- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص ص 116-117.

لترضي جبهة التحرير التي بدأت تشعر أن بورقيبة يقحم نفسه في المشاكل ويتدخل في كثير من شؤون الجزائريين.[1]

لقد تخطت تونس مراحل كثيرة في سبيل تعزيز استقلالها القطري وانطلق بورقيبة في دعوته لإحترام السيادة التونسية والتي ربطها بالقضية الجزائرية، حيث اعتبرها كضمان لاستقلال الشمال الإفريقي، وقد دعا الجزائريين إلى الاستفادة من التجربة التونسية وانتهاج سياسة الحلول المرحلية كسبيل لتحقيق أهدافهم التحررية، كما أعلن أن استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر وأن الحياد الذي تطلبه فرنسا لم يعد ممكنا وألح على ضرورة حل القضية الجزائرية كي يتسنى لتونس التفرغ لمشاكلها القطرية.[2]

في ظل مساعي بورقيبة لحل القضية الجزائرية عقد العديد من اللقاءات مع قادة الجبهة لبحث موضوع دعم الثورة الجزائرية، ومن أهم هذه اللقاءات كان لقاء القاهرة الذي جمع توفيق المدني عن الطرف الجزائري والباهي لدغم عن الطرف التونسي، وتوج اللقاء بتوقيع اتفاق ثنائي جزائري–تونسي في 22 جانفي 1957، جاء فيه ما يلي:

- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي تصلها عبر الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني.
- تكوين اللجنة التي تشرف على العملية تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية.
- تتعهد الهيئة المشتركة بأنه لن تتسرب إلى البلاد التونسية أية قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

بالإضافة إلى بنود حول تنفيذ الاتفاقية وكذا حول بداية عمل اللجنة وهذا بعد أن يوقع بورقيبة عليها.[3]

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، المرجع السابق، ص ص 23، 47.

2- نفسه: ص ص 48-49.

3- مريم صغير: المرجع السابق، ص ص 47-48.

أراد بورقيبة من هذه الاتفاقية أن يجعل من نفسه رقيبا على نشاط الجبهة داخل تونس، وفي نفس الوقت تمرير سياسته التي يتبناها والمتمثلة في الحلول المرحلية التي كان يدافع عنها، وهنا نجد بورقيبة الداعم للثورة لا ينفك في إملاء حلوله السياسية وممارسة ضغوطه المختلفة، فقد أراد تقديم نفسه على أنه محرر للشمال الإفريقي لكن بالنظرة البورقيبية.[1]

-استقلال المغرب وأثره على العمل الوحدوي:

خططت الإدارة الفرنسية لفصل الثورة الجزائرية عن المغرب بإنهاء تحالفها مع حركة المقاومة المغربية، وقد تفهم القصر الملكي السياسة الفرنسية تجنبا لمصادمتها لأنه كان يدرك أن المرحلة الأولى من الاستقلال تتطلب تعاونا مع السلطة الفرنسية. في الاتجاه الآخر راهن النظام المغربي على تفهم قادة الثورة الجزائرية للضغوطات التي تمارسها فرنسا على الملك محمد الخامس الذي راح يدعم الثورة بشكل غير مباشر[2]، وقد وجد الملك نفسه مرغما على أمرين إما الدخول في نطاق التعاون مع فرنسا والالتزام به، وإما مساندة ودعم الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة ولو بالتضامن معها طبقا لما نصت عليه مواثيق الحركات الوطنية في المغرب العربي ومطالب شعوب المنطقة، وكان الأمر الثاني هو الذي اختاره الشعب المغربي بزعامة الملك محمد الخامس.[3]

دعا الملك محمد الخامس في سبتمبر 1956 إلى إيجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية موضحا أن المغرب لا يمكنه السكوت على ما يحدث في الجزائر وأن استقلال بلاده مرتبط بحل المشكلة الجزائرية بما يتوافق ومطامح هذا الشعب الشقيق في الحرية، وأدى هذا الموقف إلى ممارسة السلطات الفرنسية ضغوطات سياسية واقتصادية وعسكرية على المغرب.[4]

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، المرجع السابق، ص ص 49-50.

2- نفسه: ص 75.

3- مريم صغير: المرجع السابق، ص 156.

4- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج2، المرجع السابق، ص76.

انطلاقا من الموقف الرسمي المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن مواقفها المؤيدة لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة، كما بادر الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم لها[1]، ومن أهم ما واجهه النظام المغربي بعد الاستقلال هو الخلاف حول مصير جيش التحرير المغربي الذي قاد المقاومة المسلحة. فالقصر الملكي أصبح يعتبر وجوده أمرا يتناقض مع النظام الملكي إذ بدأ يعمل على دمج هذا الجيش مع جيشه النظامي، وكان من أشد المعارضين لهذه الخطوة هو الأمير عبد الكريم الخطابي حيث أكد على تقوية هذا الجيش وإبقائه على هيئته لتنفيذ كل البنود التي جاءت في مؤتمر القاهرة، وأولها العمل على استقلال كل الأقطار المغاربية[2]، أما الموقف الثاني فقد تبناه الزعيم علال الفاسي الذي علق على خطاب عبد الكريم الخطابي قائلا: "إن كل واحد له الحرية في اختيار الطريق التي تناسبه، ثم إن موقف عبد الكريم لا يتناسب والحالة هذه"، وأوضح أن جيش التحرير لا يندثر بل لا بد أن يكون خاضعا للسلطة، وبهذا يكون قد ساند الملك محمد الخامس في موقفه. لقد أبدت فرنسا تخوفها من هذا الجيش وقد عبر عن هذا السيد "آلان ساغاري" كاتب الدولة المكلف بالشؤون المغاربية قائلا: "إن جيش التحرير يضع المغرب على رهانات"، كل هذه المواقف الداخلية زادت من تأزم الأوضاع بالمغرب[3]، ولكن هذا لم يضعف من الموقف المغربي تجاه القضية الجزائرية، حيث بتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا بمدينة وجدة الحدودية شدد فيه على ما تعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا المتغاضين عما تعانيه هذه الشعوب ، مركزا خاصة على معاناة الشعب الجزائري، وأكد من جهته كذلك على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وحدة المغرب العربي.[4]

1- مريم صغير: المرجع السابق، ص 158.
2- معمر العايب: المرجع السابق، ص 74.
3- نفسه: ص 77.
4- مريم صغير: المرجع السابق، ص 158.

وبسبب الاختلاف الحاصل بين التيارين المتنازعين بالمغرب اضطرت المقاومة المغربية إلى الذهاب إلى منطقة الجنوب ومارست ضغط على حكومة المغرب لأجل دعم الثورة الجزائرية، وقد اضطر بعض المقاومين إلى الانضمام لجيش التحرير الجزائري، حيث استفادت الولاية الخامسة من امتيازات النفوذ في الجنوب المغربي معتمدة على منطقة الريف لتمرير الأسلحة.[1]

إن مواقف المغرب كانت دائما مساندة للثورة الجزائرية وزعمائها وشكل حادث اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 نقطة تحول في علاقة المغرب بفرنسا، إذ أعلنت الحكومة الاستعمارية عن تجميد كل مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية معتبرة أن التصريحات الرسمية للمغرب تجاه الثورة الجزائرية دعما معنويا لها، وهي مساس بالسيادة الفرنسية، وفي المقابل اعتبر المغرب أن القرصنة مساس بسيادته وشعبه، وفي عموم القول إن مواقف المغرب ظلت دائما مساندة للثورة الجزائرية ولقضيتها العادلة، حيث أكد المغرب مساندته لها في المحافل والملتقيات الدولية، وعلى أنه لن يدخر أي جهد في سبيل تحقيق الجزائر لإستقلالها.

لقد خيم على مشروع الكفاح المغاربي المشترك جو من التفاؤل لدى أصحاب النزعة الثورية، خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية وعلى رأسهم عبد الكريم الخطابي الذي رأى في اندلاع الثورة بداية لتجسيد الكفاح الوحدوي المسلح ميدانيا. لكن الاتجاه القطري خاصة لدى تونس حال دون تفعيل الكفاح المسلح لوقت أطول، كما أن فرنسا بمنحها استقلال تونس والمغرب ساهمت في إفشال هذا المشروع، ومع ذلك لا يمكننا أن نغفل عن الدور الذي لعبه جيش تحرير المغرب العربي في مواصلة المشروع الوحدوي من خلال تنسيقه بين الثوار المغاربة، وعلى كل حال حتى استقلال تونس والمغرب كان له فوائد في دعم الثورة الجزائرية رغم التوجه القطري لهذين البلدين(تونس، المغرب).

1- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص133.



خاتمة

شكل اندلاع الحرب العالمية الأولى حدثا هاما لشعوب المغرب العربي، فبالرغم من التجنيد الإجباري الذي طالهم سواء في ساحات المعارك أو في المصانع العسكرية، لكنه في الوقت نفسه جعل المغاربة يحتكون بغيرهم من الشعوب ويلقون نظرة عن كثب عما تعيشه هذه الشعوب مقارنة مع حالهم وأوطانهم.

لقد كانت الهوية الوطنية جزءا رئيسا في منطلقات الحركات الوطنية المغاربية سواء من حيث تحريضها للعقل المغاربي وحمله على النهوض بنفسه، ورفض الاستعباد. أو من خلال استراتيجيتها في مجابهة السياسة الفرنسية، وعلى العموم الصفة المميزة للحركات الوطنية خلال مرحلة العشرينيات والثلاثينيات كانت حركات مطلبية حتى وإن تبنت الاستقلال كهدف لها، ويتجلى ذلك من خلال مطالبة حزب النجم بالاستقلال التام للمغرب العربي والجلاء النهائي من أقطاره او تركيز طلبة شمال إفريقيا على التعليم بهدف تثبيت وتدعيم البعد الوطني والهوية لدى هذه الشعوب خاصة عندما طالبت بتوحيد المناهج بين أقطار المغرب العربي.

لقد لعب وعي النخب الوطنية المغاربية الذي أدركت من خلاله التغير الحاصل ببنيتها ومدى أهميته في دعم نضاله المغاربي وكذلك لم تغفل عن موضوع التحولات التي مست ظاهرة الاستعمار والنظام الدولي الذي دعا إلى إلغاء الاستعمار .إن هذا الوعي لم ليكن بالشدة والأداء نفسها لو لم تعرف مكونات الحركة الوطنية تغيرات بنيوية ،حيث وسعت قاعدتها لتتشمل قطاعات اجتماعية ذات وزن كبير في النضال ضد الاستعمار ،كشرائح العمال والطلبة والفئات المتوسطة.

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية مرحلة انتقلت فيها الحركة الوطنية المغاربية من لغة المطالبة إلى لغة التأكيد على التحرر، أي أنها أعلنة القطيعة مع المستعمر، وقد جسدت هذه القطيعة في بيان الشعب الجزائري 1943، ووثيقة الاستقلال المغربية 1944، والميثاق الوطني التونسي1946،حيث أدركت الحركات الوطنية ضرورة إيجاد وسائل وأدوات تسهل

من تواصلها، فكانت القاهرة قاعدة خصبة في تواصل الحركات الوطنية المغاربية خاصة من خلال مؤتمر المغرب العربي 1947، والذي حدد توجه وأهداف الحركات الوطنية الموحد، كما حدد طبيعة العلاقة بينها والانتماء الإسلامي لها، وأهم شيء أنه انبثق عنه مكتب المغرب العربي 1947 الذي أوصى بإنشائه، كما حدد له أطر وأساليب عمله، وساعد هذا المكتب على تكثيف الجهود المغاربية والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، خاصة بعد عودة عبد الكريم الخطابي الذي أراد تثبيت عمل مسلح وموحد بين أقطار المغرب العربي فأنشأ لجنة تحرير المغرب العربي 1948 التي حاولت تنسيق الجهود للقيام بعمل ثوري موحد في كامل الأقطار المغاربية الثلاثة، لكن اختلاف المنطلقات في لجنة تحرير المغرب جعل أعضاءها يدخلون في خلافات، وهو ما تجسد بعد إقصاء بورقيبة ذو التوجه القطري وتعويضه بصالح بن يوسف الذي كان توجهه ثوري موحد.

إن تحمس عبد الكريم الخطابي للمبادرة في ربط عمل ثوري موحد قابله رغبة جزائرية في تجسيد ذلك مما جعل الصلات تقوى بين هذين الطرفين، وقد حددت تواريخ للقيام بهذا العمل، لكن كانت تقف إما ظروف متعلقة بعدم استكمال الاستعدادات، وهو ما حدث مع المناضلين الجزائريين عندما كان مقرر القيام بعمل موحد في أوت 1954، أو للنزعة للقادة السياسيين التي غلبت رأيها على القادة الميدانيين وخاصة في تونس والمغرب (علال الفاسي والحبيب بورقيبة).

لقد حرص قادة الثورة الجزائرية ومنذ اندلاعها على تكريس البعد المغاربي لها ويتضح ذلك من خلال البيانات التي كانت تصدرها (بيان أول نوفمبر 1954، مقررات مؤتمر الصومام 1956)، كما حاول قادة الثورة تكريس هذا البعد المغاربي وتجسيده ميدانيا سواء من خلال هجومات الشمال القسنطيني والتي جاءت لتعلن تضامنها مع الملك المغربي محمد الخامس، أو في ظل قيام قادة الثورة بربط اتصالات لتحقيق التنسيق الميداني بين القادة الثوريين، وهذا ما جعل الكثير من دعاة المغرب العربي يعلقون أملا كبيرا على الثورة

الجزائرية في تجسيد الكفاح الموحد، حيث عملوا على دعمها خاصة عبد الكريم الخطابي الذي كان يعمل لأجل التعريف بها وكذلك عبد الكريم الخطيب الذي يرجع الفضل لابن بلة وبوضياف في تعيينه كقائد للثوار الميدانيين للجبهة المغربية وكذلك حسين التريكي... .

نلمس من خلال بلاغات جيش تحرير المغرب العربي، أنه كان يسعى لتوحيد الكفاح المسلح بين الأقطار المغاربية الثلاثة، وهو ما نجح في تجسيده سواء من خلال توحيده بين جبهة الناطور المغربية، والجبهة الوهرانية، أو من خلال توفيره للأسلحة التي كان يرسلها إلى مختلف جبهات القتال هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنم هذه البلاغات عن وجود تيارات رافضة لهذا التوجه، خاصة التيارات السياسية لكل من المغرب وتونس، وهو ما جعل بلاغات جيش التحرير تركز على مخاطبة الشعوب المغاربية في محاولة لعزل أصحاب التوجه القطري.

جاء في ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التزام الأقطار الثلاث في دعمها لبعضها البعض، في حالة ما إذا بقي أحد الأقطار محتلا، هذه المادة في حد ذاتها تعطي الصبغة القطرية التي ميزت الحركات الوطنية المغاربية.

من خلال هذه النقطة الأخيرة يمكن القول بأن التوجه القطري كان خيارا مطروحا في ظل الدعوة إلى التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية، حيث لم تتردد النخب القائدة في التفكير بالصيغ الكفيلة لإيجاد حلول قطرية لمشكلة الاستعمار، والأكثر لم تتقاعس عن استثمار الإمكانات المتاحة لفتح أشكال من الحوار مع الحكومة الفرنسية والتوجه القطري بهذا الشكل قد رهن مشروع الكفاح المغاربي المشترك بل وجعل تجسيد فكرة الكفاح المسلح أمرا صعبا لا يمكن تحقيقه في ظل تعنت الساسة وتأثيرهم على القادة الميدانيين الذين كانوا يرو في أنفسهم مجرد أدوات لتجسيد أوامر ساستهم، لكن الجبهة أصرت على أن ينهض هؤلاء القادة الثوريون ليستقلوا بقراراتهم من اجل تجسيد الكفاح المسلح.

الملاحق

الملحق رقم (01) ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي[1]

ديباجه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى
عن مراكش	
عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتى :ـــ

المادة الأولــى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيــه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنه

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

---

[1] – فتحي الديب:المصدر السابق، ص ص 29-31.

الملحق رقم (02): نداء موجه إلى الشعب الجزائري، والشعوب المغاربية أول نوفمبر 1954[1]

" أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضًا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح- قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية -في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدًا حول قضية الإستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدًا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحًا ظنًّا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة. أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية. ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم: جبهة التحرير الوطني. وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الإسلامية.

2 - إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملاً هامًا في تخلفنا الحالي.

2 - تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح

إنسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:

– العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق. وفي الأخير، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السّلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدّماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النيّة الطيّبة، وتعترف نهائيًا للشعوب التي تستعمرُها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1- الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضًا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل

1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو إقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم، كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع إتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

---

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص ص 171-181.

الملحق رقم (03): نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين خص فيه الجزائريين[1]

المستعمرون أجبرونا على الانفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا، والذين تآمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا، وسلبوا أموالنا، وقتلوا رجالنا وأمعنوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكلما سنحت لهم سانحة.

لا مفاوضة بعد اليوم أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكونوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم اجماعيا، إنهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد أفنيتم، أعماركم معهم في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، واعلموا علم اليقين أنهم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقوا بهم ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

[1]- الفضيل الورثلاني: المصدر السابق، ص ص 225-226.

الملحق رقم (04) البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي[1]

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهد والمثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه وأعمت المنفعة الشخصية المستعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق - تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الآتية

1 - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالرباط .

2 - عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل .

3 - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وأن مثل هؤلاء لا يمثلون الا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير إصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الأساليب الملتوية التي يلجأ اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة . ويهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وأن يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يندسون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين أن يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وأن يتحروا الحقيقة عن أعمال المقاومة وأخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضة التي ترمي الى التقليل من شأن الكفاح

يا أهل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا السامية وأن العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الأكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون "

الله أكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)

(وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين)

==================

أيها الرماة المساريين

اخواننا المسلمين

=====

لقد دقت ساعة التحرير وانبثق فجر الاستقلال ،

تعالوا معشر الاخوان وانضموا الى صفوف اخوانكم المجاهدين من ابناء ملتكم للذود عن كيان هذا الوطن ونصر راية الاسلام .

لكنو معشر الرماة المساريين فيما هو فرض عليكم كأبناء لهذه الامة وجنود وهبة رجل واحد لتعلموا بأنفسكم من ذل الاستعمار ونيره .

تنبهوا لما يعد لكم المستعمرون ولا تستسلموا لدسائس الاعداء الذين يلقون بكم طعما لأفواه المدافع .

معشر الاخوان لتكن تضحيتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل اعلاء دينه

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frére Musulman

L'heure de la Libération a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sera plus de rempart au colonialisme;ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta Patrie,non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD   VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARMEE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE



[1]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 649–650.

الملحق رقم (05): البلاغ الثاني لجيش تحرير المغرب العربي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين)

(قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها كذلك)

(يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابناء شمال افريقيا لقد رايتم الاعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم. وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المغصوبة كاملة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول.

وجيش التحرير بعد التوفيق الرباني الذي احرزته فضل الله ليهيب بشعب المغرب العربي ان يقف صفا متماسكا امام هذا العدو الغاصب وان لا يغتر بكلام الانتهازيين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المومنين ان يضعوا اليد في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات مجاهدين الله على السير الى الامام ملتفين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال.

وجيش التحرير يعلن ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا ذريعة للتآمر على العرش المغربي والسيادة المغربية كما يحذر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوقفهم عند حدهم. اما البرقية التي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منفاه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الان اننا نشك في صحتها ما دام جلالته في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونسي الفرنسي واضحة بينة كما انها وصمة عار في جبين موقعي هذه الاتفاقية لا تمحيها الا دم الكفاح والجهاد. اننا نهيب بجميع المومنين من ابناء الشعب المغربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يعرضه المستعمر ويقبله بعض المرتزقة.

وجيش التحرير اذ يذيع هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حل للقضية المغرب العربي لا يتفق واهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الاول مرفوض من اساسه كما يعلن ان اي سياسي كيفما كان شكله واتجاهه يقول بغير هذا ولا يعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق للكفاح والجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه ذمه حلال وعلينا ان نعمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



[1]– فتحي الديب:المصدر السابق، ص ص 649–650.

الملحق رقم (06): البلاغ الثالث والرابع لجيش تحرير المغرب العربي[1]

بلاغ ثالث من جيش تحرير المغرب العربي

تمكن جيش التحرير المغرب العربي بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعة ايام الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاش وكمية كبيرة من الذخيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خمسة عشر عربة مصفحة .

هذا وقد قام جيش تحرير المغرب العربي بالاستيلاء على ستة معسكرات حربية فرنسية في تيزيزولي واناتول بيريد وأموزير .

وفقدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابط برتبة الصاغ وخمسة عشر ضابط وصف ضابط وثلاثمائة جندي فرنسي .

هذا ولازالت العمليات مستمرة في الجزائر ومراكش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائر القوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة .

بلاغ رقم ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم

تواصل قوات جيش التحرير عملياتها الحربية في كل من الجبهتين الوسطى والغربية مكبدة العدو خسائر فادحة . .

الجبهة الغربية "مراكش"

قامت قواتنا بعدة هجمات على المراكز الآتية .
تافراوت (ناحية مرنيسة) جبل الفرع – تيزي اوزار – جبل سيدي عيسى – طلامة – ساكا – تفنالت – تيبي ملال (ناحية بورد) حتالة – جبل غفال – وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن النتائج الآتية .

خسائر العدو

جبل سيدي عيسى : قتلى ٨٢ من بينهم ضابطان برتبة ليوتنان وجندام .
تيزي اوزار : قتلى ٧٥ كلهم من اللفيف الاجنبي واحرقت خمسة سيارات للنقل كما عطلت اثنتان .
حتالة : عثر المجاهدون بعد المعركة على جثث من رجال القوم كما اسروا ١٠ منهم واربعة حراس مغاربة .

الغنائم

١١٢ قطعة من السلاح وكمية كبيرة من الذخيرة والاجهزة والالغام .
اما الجرحى فعددهم ثلاثة ومن الشهداء اربعة .

الجبهة الوسطى . "الجزائر"

ما تزال قوات جيش التحرير تقوم بعملياتها المنظمة وفي الفترة الاخيرة هوجمت المواقع الآتية . غزوات ندرومة مغنية – تلمسان – الخميس – الوطن – ابن بهدل – بلعباس – وهران – بوسويف – بني صاف – صبرا –

خسائر العدو

قتلى – ١٠٥ من بينهم ضابط وعسكريان .
جرحى – عددهم لا يحصى لان العدو ينقلهم الى مستشفياته .
خسائر – ١٢ ضيعة – ٢ حافلات – سيارات عسكرية ٢ – ومعملان .

خسائرنا

شهداء ١٧
جرحى ١٢

غنائم – ١٠ رشاشات و٧٦ بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة وجيش التحرير يشيد بجهود ابطاله الاشاوس ويسجل من استشهد من قواته في لائحة الشرف والله تبارك وتعالى يقول . ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله . صدق الله العظيم .

الله أكبر وحي على الجهاد
جيش التحرير للمغرب العربي



[1]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 649، 650، 654.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر باللغة العربية:

- ابن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- ابن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

- الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، دار العربية للكتاب، تونس، 1981.

- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج 3، ط2 ، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- قداش محفوظ، قنانش محمد: نجم شمال إفريقيا(1926-1937)، ترجمة :أوذاينية خليل، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2013.

- قنانش محمد: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2009.

- محمد الهادي الشريف: ما يجب أن يعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1993.

المصادر باللغة الأجنبية:

- Ahmed Mahsase: **Le Movement Révolutionnaire en Algérie de la Première guerre mondiale au 1954**, edbarakat, Alger, 1990.

-Charles Robert Agéron: **Histoire de L'Algérie Contemporaine**, 2éme édition, imprimerie Dahleb, Alger, 1997.

- Mahfoud Kaddache : **Histoire de Nationalisme Algérienne**, 2éme Edition, E.N.A.L, Alger, Tome.

المراجع

- الشاطر خليفة وآخرون: تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)، ج3،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
- العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي، طبعة خاصة، دار الرائد، الينابيع الجزائر، 1431هـ/ 2010م.
- المحجوبي علي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات الجامعة التونسية، 1986.
- الميلي محمد: المغرب بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983.
- أم خليل شوقي ، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، ط1، 1976.
- بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979.
- بن حمودة: بوعلام الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، برج الكيفان، الجزائر، 2012.
- بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
- حامد مطبقاني صلاح مازن: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.
- حداد الطاهر: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط4، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

- حسن اللولب حبيب: الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876-1962)، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013.

- داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2009.

- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1933)، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

- زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الرغاية، الجزائر، 1974.

- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط2، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وّآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج 4، دار البصائر، حسين داي ، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

- سعد الله: أبو القاسم أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، طبعة خاصة، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007.

- شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

- عبد الصمد موفق: الصحراء الغربية(قضية الساقية الحمراء وواد الذهب) دار النون للطباعة والنشر والتوزيع.

- عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- غلاب عبد الكريم: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ج2، ترجمة: امحمد بن البار، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2011.

- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ترجمة: امحمد بن البار، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2011.

- قدور زاهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

- مالكي امحمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.

- مجموعة باحثين: الخطابي وجمهورية الريف، ترجمة: بشير صالح، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980.

- مقلاتي عبد الله : الثورة الجزائرية والمغرب العربي،(1954-1962)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- مقلاتي عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012.

- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008.

- يحيا جلال: عبد الكريم الخطابي، ط1، سلسلة أعلام العرب، دار الكتاب العربي، مصر، 1968.

-الموسوعات:

- الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.

-المجلات:

- ازغيدي لحسن: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، الثقافة، العدد 104، سبتمبر - أكتوبر 1994.

- رخيلة عامر: انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي(1945-1954)، مجلة المصادر، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

- مقلاتي عبد الله: عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية: تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، جويلية 2008.

- مهري عبد الحميد: أحداث مهدت لثورة نوفمبر، الأصالة، العدد 22، الجزائر، 1974.

- هلال عمار: العلماء الجزائريون في تونس فيما بين القرنين الرابع والعاشر للهجرة، والعشرين للميلاد، مجلة الدراسات التاريخية، عدد(11-12)، دار الحكمة، ساحة الشهداء، الجزائر، (1421هـ-2000م).

-الرسائل الجامعية:

- بن حميدي فاطمة: محمد ابن عبد الكريم الخطابي وعلاقاته بالقضية الجزائرية،(1947-1963)، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: أ. د. لميش الصالح، جامعة المسيلة، 1433هـ-1434هـ/2011-2012م.

- بن نويوة كريمة: العلاقات الجزائرية المغربية خلال الثورة التحريرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. إشراف د. أحمد مسعود سيدي علي، جامعة المسيلة، 2012-2013.

- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية من(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، الجزائر، 2008.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	2
فصل تمهيدي	
جذور النضال المغاربي المشترك	10
الفصل الأول **النشاط الوحدوي المغاربي بين الحربين(1925-1939)**	
1-نجم شمال إفريقيا والبعد المغاربي	18
2-جمعية طلبة شمال إفريقيا	24
3-دور العمال المغاربة في توحيد الحركة الوطنية المغاربية	32
الفصل الثاني **أجهزة تنسيق العمل المغاربي المشترك (1944-1948)**	
1-جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944	39
2- تجربة مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947	44
3- لجنة تحرير المغرب العربي 1948	48
الفصل الثالث **النضال المغاربي المشترك خلال مرحلة الكفاح المسلح** **(1954-1956)**	
1- علاقة الثورة الجزائرية بدعاة العمل المغاربي	55
2- جيش تحرير المغرب العربي 1955	65
3- استقلال تونس والمغرب الأقصى وأثرهما على العمل الوحدوي	71
خاتمة	79
ملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس المحتويات	97


تم بحمد الله